لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٤ من السنة ٧ عن شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٩

حضارة الاسلام ومفكروه

La Civilisation et les Penseurs de l'Islam.

(لغة العرب) عرفت قراء هذه المجلة حضرة الاديب الفاضل ميشيل سابم كبذ ، اذ جذب اليه قلوب كثيرين من ديارنا فتعلقوا به كل التعلق ، فلقد رأوا فيه رجلا مفكرا قديرا واقفا امس الوقوف على آدابنا وآداب الغربيين ، ووجدوا فيه انه يتبع من الاراء اسلمها عودا وابينها حجة . وهذه المقالة التي نحرنها اليوم على انظارهم تبين ان رايهم لم يكذب ، وهي توضح لنا منزلة تصنيف شائع في ديار الغرب فاقبلوا على مطالعته واسمه « مفكرو الاسلام » وصاحب هذا المقال يشير هنا الى ما فيه من المحاسن وبعض المساوئ ويطالعنا على محتوياته بعبارة جلية فتشكره على هديته هذه الحسناء ونستزيده من اشباهها .

— توطئة —

معنى المستشرقين

هو جد الاوربيين غريب ، وعجيب دأبهم على استخلاص حقائق الامور وغوامض السفور ! وقله هم ، اذ ينصبون على تفسير واستطلاع واستكشاف

الدقائق ! لا كلال يعتورهم ، ولا ملل يتطرق اليهم !.. تراهم اذا بحثوا عن قصد ثبتوا في البحث ثبوت الراسيات الى النهاية حتى الفوز بالمراد ؛ مهما كلفهم من عناء ووصب . لهذا ترى دواما التفوق في جانبهم والابتكار في حقائبهم . فهم يختلفون عنا الشرقيين قلبا وقالبا ، فاننا اذا ما حاولنا اعمالا خطيرة وأنسنا التعب والبرح تخللنا اليأس ، وتطايرت منا تلك الاحلام الذهبية الوهاجة ، تلك الاحلام التي كان يمكن ان تتحقق لو دئبنا في العمل . إلّا اننا قنعنا غير آسفين او لفقناها وابرزناها لضوء الحياة ، صفحة تعسة بائسة ، عليها سماوة العجلة والاضطراب . والاصعب ان تتشل فردا ثار على هذه النقائص الشائنة .

انظر الى الغربيين وقد درهم ! وادر الطرف النزيه في مخلفات القرائح ، ومولدات الاذهان ونتائج الابتعاث ؛ سواء أكانت اختراعات صناعية هائلة ام كتبا زاخرة بالافكار والآراء تجد صورة الوجدان الحي والاعتناء والجلد والدرس العميق البعيد المدى ، تتخلل ادق دقائقها ! وقد اراد المولى الكريم بالشرق خيرا وعونا ، فتخصصت فئة كريمة من هؤلاء الغربيين الفطاحل المدققين ؛ هي فئة المستشرقين الاكارم وتطوعوا كرما ولطفا لدرس آثاره النفيسة والوقوف على مخلفاته الخالدة . فهم لم يجبروا وليس عليهم الزام ؛ انما حب ايقاظ الشعوب الخاملة ، وشعورهم الحي في اظهار الحقائق وبسط المطويات ، دفعاهم الى القيام بهذا المجهود الهائل الذي كان اثره في الشرق — كما تجده عظيما — وعظيما جدا . فاليهم يعزى فضل عظيم في نهضتنا الادبية الحديثة — دون غمط لفضل البعثات الاجنبية الدينية التي يمكننا وضعها ضمن دائرة الاستشراق فلهم بها أيد كريمة !.. اجيالا يعملونها ونحن رقود صموت . ومن المحتم اننا لولاهم لبقينا الى يومنا هذا ، كمهدنا السالف او كما في بدء تنبهنا — اذا اتيحت لنا الفرص — ولاستلزم بلوغنا حالتنا الاخيرة عناء وجهدا واعواما اخرى كثيرة ؛ ومن المحتم ايضا ، فقدنا لكثير من المؤلفات والآثار القديمة . مما هو عز الماضي وفخر اليوم ، وعلى الاخص ما نبشوه من نوادر المخطوطات النوادر واستنقذوه من عبث الزمان وجهالة الانسان ، وقد غدت الآن من غرر الآثار في الآداب العربية وغيرها ودرر تآليفها وحسبنا ان نلقي من نظرنا لمحة للفاير ونستفسر دور

الآثار وخزائن الكتب ولتحكم بعدئذ ! لتحكم بأن الفضل في جمع وترتيب الآثار وطبع المؤلفات والقيام بجميع ذلك خير قيام ! لست احاول البحث واطالة الشروح فكل لبيب اديب يعرفها ويقدر الخدمات الجمة والمشاق العديدة التي قاموا بها . فحيا الله تلك الشهامة الشماء والهمم الفعمى !

لا يخلو امر من فساد ولا حسن من شائبة ، والوجود يحتم الضلال تناول اي موضوع شئت في هذا الكون الواسع المنبسط تحت انظارك فابحث دواخله وخوارجه ، فلا شك انك تصطدم بالمساوئ بين حنايا المحاسن ، وحيث ان هذه الطبيعة المفسدة من سنة الكون ، لا نعدم الوقوع على اقوام مفسدين اذ نقصد استفادة فائدة من كتب المستشرقين الجليلة ، والارتظام العنيف بافكار الطفيليين الخلابة المضللة . هم قوم شيمتهم الانغماس تحت لباس علم المشرقيات ، وما هم منه بشيء ، والردي يردائه الشريف . واظن انه ليس في الشرق من لم يسمع بهذه الاسماء المرددة الوف المرار على صفحات جرائدنا ومجلاتنا الممتازة ايضا : رينان ، غوستاف لوبون ، ادوار مونته ، وامثالهم . واهمها ترديدا على شفاه الشرقيين رينان ولوبون . فاي شرقي مطلع على الحركة الادبية عندنا ولا يعرفهما ؟ اسمان يتلألآن زهوا ولمعانا على كل شفة ولسان؟! لعمري ! لقد ساء فألنا . ونسبنا الفضل الى من لا فضل له ولا فائدة ؛ وغمطنا اصحاب الفضل حقهم ، وسلبناهم عنوة وزورا تعبهم وجهدهم ، وسحقنا بتضليف وعجرفة — كلمة الفظ بلؤم — نتيجة قرائحهم الوقادة المتفتقة ! ولعمري ماذا فعل هؤلاء — وشاكلتهم والحمد لله نزرة — حتى نمجدهم ذا التمجيد ؟ اكفاهم ان يحمدونا ويطرونا — وداؤنا العياء الاطراء — حتى نسجد لهم سجودا ، ونلتقط كلامهم منزلا لامرد له وهم لم يقدموا الينا جديدا مبتكرا ! يالله العجب!.. فلا يغرنا ذهبي الكلام ومنمق الالفاظ . فابحث الحقيقة ولتقدر الرجال . فلقد امرضنا بخس الاقدار ، واحتقار الاعمال الجسام !

يكاد الفرنسيون يحتكرون الاستشراق ، فمنذ قرون عدة وهم المقدمون المشار اليهم بالبنان . هم يبدأون العمل ويفكون الالغاز ويتفهمون الرموز ويحلون الطلاسم ، ثم يأتي بعدهم من ينسج على منوالهم ، ولكننا لا يبنهم ولن يبنهم احد . امامك الامثال شواهد . فهل من ممائل لهم اوقرين ؟

كانوا على الدوام ، ولا يزالون محور الابتكار ومركز الاستشراق التام فمن كتبهم خاصة نال الشرق الهام نهضته الحديثة ، وبمساعدتهم وهب الشرقيون حظ حياة جديدة لامعة ؛ لكنها لا تخلو من بقع سود تذهب برونق كثير من بهجتها وكما سبقنا فقلنا : من عدم تقديرنا للاعمال الخطيرة ، ولا ندري توجيه خطانا المتقلقلة . فنحن نحب التشدق بمفاخرنا . فمن الكوخ الحقير نبتعث قصرا بل قصورا ! كلما أتى علينا احد ولو كتبا وتفاقا لاستجلابنا ، آمنا بكلامه ورفعناه سماء ورددنا صيته كالببغاء كائنا من كان دون فقه ولا بحث ، أيتكلم عن جدارة وحق ام هو ينقل ما قاله هذا وكشفه ذاك واتى به ليسأل شهرة عندنا او ربحا ماديا او ادبيا . ولم يأت بالشيء المبتكر منه ، بل هو ذاته عالة على سواه وان تقول امرأ كان من الاهمية بلا الكثير وليس في حد نفسه يفيد التاريخ ولا يجلو غامضة عالكة .

اذن ، سادتي ، ما الفائدة لنا من امثاله ؟ لا شيء سوى البرهان على ضعف عقليتنا وسوء تقديرنا ! هاءانذا اراك تؤنبني قائلا : انك لا تراني فيما اكتبه إلا عابسا مكشرا ناعيا على الشرق تأخره نادبا حظه التعس في العلوم . . . اجل ! اني لكذلك فقد انقضى عهد كان مدح الشرق فيه واجبا على الشرقيين . لقد آن لنا ان نرفع رؤوسنا المطأطئة ونبصر ما كانت تحجبه حواجب الظلام والجهل ، مضى ذلك العهد البائد التعس ، وحق للشرقيين استفادة فائدة من حوادث الماضي فاجتناء المفيد واجتناب الباطل . فان ترني مشمئزا كارها نادبا فما اراه من مواطن الضعف وانحطاط التقدير تجبرني ان اكونه . . . اذا اردت مثلا فلاضربنه لك والمس به الحقيقة القائلة ظاهرة محسوسا بها تشق القلوب : . . . غوستاف لوبون ! يا له من اسم يفلق أصمخة المسامع في الشرق ! اكبر مستشرق عالم في الغرب وفي العالم كله طرا (؟؟؟) . . . هذا بعض ما يتحدث عنه اصحاب الجرائد والمجلات عندنا . وهل من اسم غربي في الشرق اكثر شهرة واذيع صيتا من اسمه ؟ لا مراء انه الاسم الغربي الوحيد الذي حاز قصب السبق على شفاه قرائها ! ولكنه أيستحق كل هذا الفخر وهذا الاكبار ؟ ان كتابه « مدنية العرب » الذي سبب له رفعة الشأن هذه ليس من الاهمية بمكان . فالذي تطرق

اليه، غدا اليوم عند المستشرقين في حكم المهملات لذيوعه وانتشاره إلا القليل منه النافه. وهو ليس منها بمكان كريم. انك ترى الان ان وضعه وامثاله في مصاف المستشرقين والمستعربين فضلا عن علمهم ثقة وحجة بينهم وسمة عار وخيانة منا تجاه المستشرقين ... وينبغي ان تقرأ في الشرق اسماء: دوسو وماسنيون، ولامنس، وكرا دي فو، وفران، وبروكلمن وغيرهم من اجلاء العلماء في هذا العلم هؤلاء من افادوا الشرق حقيقة وتاريخه فائدة جليلة لاتقدر ولا يحصرها حصر - بجانب ما تقرأه عن رينان ولوبون ولا سيما الثاني فيهما تطفح صفحات النشرات وتغطي الربى وتلتهم مفاخر غيرها. وبذا تجد ايها القارئ العزيز ان قد شططنا عن معقل العدل وواجب العرفان واسأنا استعمال الشكر؛ فحبذا لو وعينا قليلا ورددنا الى كل ذي حق حقه!

« مفكرو الاسلام » لكرا دي فو

Baron Carra de Vaux. Les Penseurs de l'Islam.

اما الان بعد تبسطنا، فقد آن لنا ان نأتي على ذكر كتاب له اليوم مركزه العظيم في عالم الاستشراق، الا وهو كتاب « مفكرو الاسم » للمستشرق العلامة البارون برنار كرا دي فو. هذا الكتاب عظيم بمحتوياته عظيم باستنتاجاته عظيم بجميع مباحثه. ان نذكر عملا خطيرا في عالم المشرقيات يمكننا بكل طمأنينة وثبات. ان نضع في المقدمة هذا التأليف؛ وهو مع انه عمل للشعب الاوروبي عامة، والافرنسي خاصة، وكما يقول المؤلف الكريم، ليعطي فكرة الافرنسي عن الاسلام، وماضيه واعتقاده، وعزه الغابر، وجهده، وبذله، فقد احله المستشرقون اكرم موضع، ولحظ في سائر منتديات العلوم في الغرب، بعين الاعتبار والاجلال. فما احرانا نحن باقتفاء اثرهم، وما احرانا بالاستمتاع واستفادة فائدتهن نراضر هذه الافكار، الفذة التي لاشبيه لها. لغة هذا الكتاب سلسة، سهلة، قريبة المأخذ، دانية التفهم من القراء حتى من ضعيفي الملكة في الفرنسية من دون تعب ذهن ولا وصب عين. اما المؤلف فهو دون معارضة احد ائمة هذا العلم في الغرب اجمعه، وان كان غير معروف لدينا فهو اشهر من ان يذكر لدى علماء المشرقيات،

كلمة عن التأليف

يتركب الكتاب الآنف الذكر ، من خمسة أجزاء ، بقطع ١٢ الضخم ، ولا تقل مجموع صفحاته عن نيف والفين ، وهو يبحث عن كل ما يختص باعمال الاسلام ، واحتك به ، عن شيعه وصوفيته ، حكامه ومؤرخيه : قوانينه وشرائعه فلسفته الدينية والسياسية ، وعلومه الطبيعية حتى عن موسيقاه . اي انه وعى كل فعل له أثر بارز في تاريخه . ومع ان الآداب العربية ، غير داخلة تحت بحثه كما يستدل من عنوانه ، قد خصص فصلا لها ليس بالكبير ولا بالصغير ، ادلى برأيه فيها . فاذا انت تراه دون مبالغة عملا رائعا حقا ، جديرا بالشكر والاحترام فهو بحار علوم اسلامية زاخرة ، او بكلمة اعم : معلمة اسلامية وفية ، ومما يزيده قيمة ، ويكسبه فخرا ، اتصافه بالعلم ، وعدم الجنوح ، فقد اعطى ما لقيصر قيصرا ، وما لله لله ، وقد اتى بتراجم الخلفاء والفلاسفة ، والعلماء ، وسواهم ، ذوي الاثر في تاريخ الاسلام ، ولا تظنه قد اتى عليها دون تعليق كلا ! بل اودعه من بنات افكاره ، وارائه فيهم ، وحكمه عليهم ، مما له الدرجة الاولى في نوعه ، ونحن اذ نذكر شيئا عن هؤلاء لا نأتي بفكرته المبتكرة ذات الاثر ، اذ ما الفائدة من الكتاب لو سلبناه زبدته وروحه بل حياته ، ونشرناها وانما سنتكلم كلاما مجملا ، لنعطي القارئ بعض الفكرة — وحبذا النجاح ! — عن محتوياته ، وعليه مراجعة الكتاب ، لاجتناء فوائده ؛ وحسبنا في هذه الكلمة ، ان ننبهه على قصدنا ، فنزيل ليل الشكوك وبعد عثرات سوء التفاهم . وقد نعلق في بعض المواضع ، بكلمة منه اومنا ، لنتسقط الاسلوب من الجفاوة والاملال : فلا يسأم من ذلك القارئ .

قد يساعدنا على اعطاء فكرة عنه : ان نذكر ما جاء في مقدمته ففيه يبين المؤلف العظيم غايته في نشره وبسط تقاسيمه ومقاطعه وحبذا هي خير مرشد وافصح دليل للقارئ العزيز عن جلالة العمل النفيس :

« ان اهتمام الشعب يزداد تحولا شيئا فشيئا نحو الشرق . وعلائق الدول الاوربية وشعوب الاسلام التي اشتدت مراسها ايضا في ساحات القتال ابان الحرب الاخيرة تزداد توثقا . ففرنسة تملك الان امبراطورية اسلامية

عظيمة . ولذا يجب علينا ان نطلع جيدا على احوال الشعوب التي تمتد عليها ظل سلطتها او نفوذها . ومن الواجب ايضا ان نعلم نفسياتهم وماضيهم واعتقاداتهم واميالهم ومجدهم الغابر .

لقد كان للاستشراق العميق نصيب وافر في السنين الاخيرة — ولا يخفى ان بلادنا احتلت المكان الذي هي جديرة به منذ قرون ثلاثة — وقد عرفت اعمال المستشرقين الادباء الواسعة الرقيعة المختلفة والفائضة اخبارا واعمالا وافكارا . وقد نشر الشرقيون انفسهم كثيرا من تآليفهم القديمة . والكمية المنشورة الان — في الآداب الاسلامية الثلاثة الكبرى : العربية والتركية والفارسية — هائلة دون اشارة الى الملحقات . فالصعوبة الان بذلك تزداد — في وجه المستجد في انتقاء طريقه — في هذه « البحار » كما يقول العرب ولذا فالتآليف الجامعة هي مما لا غنى عنه اليوم والتي تحوي بيانات وارشادات عامة عن المادة المبتغاة .

لا نريد ان نعطي هنا فهرسا بل منتخبات . وليست غايتنا ان نقول كل شيء بل ان نبسط البارز وان نعرف التآليف الرئيسة وبيان بعض الافكار الجليلة وجلاء بعض القتم . اذن ليس ما نقدمه للقارئ اسماء ولا عناوين كتب بل هو شيء هي عن اشخاص وصور وافكار وسمات .

جميع هذه الآداب تزخر بالافكار وكل مؤلفاتها تكاد تفيض بشعور غريزي حق وحسن اخلاق وتصوف . والاميال الذهنية الصادقة قد تسلطت على حياة اشد الغزاة المتوحشة مع نوع من غريزة ممتازة من ادارة حسنة وعقل وحكمة .

« يتألف هذا التأليف من خمسة اجزاء :

« فالاول عن « الملوك والمؤرخين والفلسفة السياسية » .

« والثاني عن « الجغرافية والعلوم » لان جغرافيي العرب عرفوا في اوربة منذ عهد بعيد وعلماء هذه الامة ، علماء الفلك والجبر والكيمياء والطب . كانوا ذوي شهرة في القرون الوسطى وها نحن اولاء في هذا الكتاب نعد للافكار الذكرى ونختصر شيئا مما بذلوه في سبيل العلم .

« والجزء الثالث يبحث عن « التفسير والفقه » . فتاريخ اصول الاسلام غدا — في هذه الاوقات هدف اعمال جليلة من فطاحل المستشرقين كافة من جميع

الجنسيات وهي تكاد تتخذ اليوم بعد ذاتهـا فرعا طريفا بين علم المشرقيات . وسنبحث عنها الشيء العميم .

« وينشر الرابع تحت هذا العنوان « الفلسفة (المدرسية) (١) وعلم الكلام والتصوف » وهو امر قد افضنا عنه قبلا .

« والخامس يكون تحت « الشيع والاباحية العصرية » .

الى هنا ينتهي كلام البارون الفاضل عن عمله العظيم ويقف به وقد اتى في بضعة سطور على اهم دوافعه الى القيام بالاثر الخالد . فهو كما تراه الم بجميع المواضيع وبحث فيه بحثا مختصرا لكنه جدير بالاحترام والاسترشاد . فهيا بنا اذن نستطلع بوضوح وجلاء اكثر ماذا كتب ونستفسر افكاره في بعض اهمها . ولعلنا نتوفق فنتمكن من اعطاء صورة فياضة جليلة غير مضطربة تهدي القارئ وتكشف له عما يستحقه هذا المؤلف من التفات وعناية واجلال .

وصف محتوياته : الجزء الاول

ها هو ذا في الجزء الاول يحدثنا باونا بالمنصور صاحب دار السلام ويتلوه بهارون الرشيد وما بذله في سبيل اعلاء دولته ويحدثنا عن نيته في افتتاح قناة تشق الصحراء بين البحرين الرومي والقلزم « الاحمر » وهي الفكرة نفسها التي خطرت فيما بعد لنابليون في اثناء اكتساحه مصر ، ولغيره حتى قيضت العناية

(١) لا تدل كلمة « المدرسية » على المعنى المطلوب ، في الفلسفة للدعوة بالافرنسية Scolastique وليس في العربية ، كلمة تدل دلالة بارزة على معناها المطلوب ، وقد بسط ذلك كرادي فو في استهلال بحثه ، وابان ان ليس من تادية حقة لها . وهي وان عنت في حد ذاتها هذا المعنى اي (مدرسية) ، في اوروبة تطلق عادة على فلسفة ارسطو والقديس توما الاكويني . اما علماء الاستشراق ، فيستعملونها احيانا ، في غير محلها ، فيطلقونها على فلسفة ابن سينا ، وابن رشد والغزالي ، وسواهم . ومن حيث اننا لم نجد كلمة توافق المطلب آثرنا الاشارة الى هذا المعنى بوضع الكلمة بين هلالين . فما راي العلامة الاب الكرملي في هذه الكلمة ، واي كلمة يراها اوفق منها في الاستعمال ؟ .

(لغة العرب) عرف السلف هؤلاء الفلاسفة من الناطقين بالضاد باسم (الحكماء) كما تشهد عليه كتبهم العديدة ولا سيما تاريخ الحكماء لابن القفطي وعيون الانباء لابن ابي اصيبعة واما ما سماه بعضهم « الفلسفة المدرسية » فهي « الفلسفة المنطقية » عندنا لان مبناها واحكامها قائمة على اصول المنطق الذي اولع به علماء العصور الوسطى وشادوا عليه مباني الدين ،

الالهية لها « فرديناند ولسبس » فافتتح قناة السويس . لكن منعت الرشيد موانع دينية فخفض يده منها كما نقضها منها قبله عمرو بن العاص للسبب عينه .

ومما يشين عهد هذا المولى العظيم قساوته ولاسيما قتله البرامكة الرائع ظولاها لكان عهده الزاهر لاحسن آونة مرت بها دولة العرب ... ونصوب نظرنا فاذا المأمون والامين ، حب الرشيد وزبيدة يعترضاننا واذا قصتهما الفاجعة تتحنى بين طيات الصفحات واذا تحكم المأمون يتلوها زاهيا . ففي ايامه ازدهرت الفلسفة اليونانية عند العرب وافتتحت المعالم (المدارس) لتعليمها وازهرت سائر العلوم والفنون الراقية وكان موت هذا « الامير العظيم الحكيم » ضربة صماء على العرب . ثم ينتقل بنا كرا دي فو الى صلاح الدين واعماله الكبيرة وانتصاره العظيم في موقعة طبرية الشهيرة ، بمساعدة الاقدار وعن صداقته مع ريكاردس قلب الاسد وعن حكمته وكرمه حتى ان اعداءه كانوا يميلون اليه « وكادت تكون بينه وبين زعماء الافرنج شبه صداقة فلقد كان عظيما في حكمه عظيما في اعماله عظيما في حروبه .

نمر في هذا الجزء بتاريخ كثير من كبار الحكام في الاسلام أمثال هولاكو الذي ثار على غرب بلاده او كما نعرفه اليوم على « الشرق الادنى » وترك بغداد قاعا صفصفا ينعق فيها البوم وتتصايح على جثث اولاديها الوحوش وتحوم حولها النسور (١). فمحمد الثاني فاتح القسطنطينية ومؤسس دولة الاتراك فيها فسليمان وتيمورلنك وتتدرج بعد ذلك الى غيرهم فيقع اختيارنا على « اكبر » احد عظماء حكام المغول في الهند الذي كان عالما فيلسوفا . وكانت بلاده تضم من الاديان

(١) نحن لا نعتقد بهذه الخرافة التي وضعها اعداء هولاكو من المؤرخين (راجع ما كتبناه في حاشية ص ٢٤٧ من السنة ٦ وص ٦ وما يليها من السنة المذكورة وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ : ٤٧٥) وقد قال الكونت دي غوبينو في كتابه « الاديان والفلسفات في قلب آسية » ما هذا نقله ص ٦٩ : ان المغول صرفوا الاموال الطائلة ومنحوا للنسخ ويجلوا كل التبجيل الشعراء والكتبة واما اصحاب المهن والصنائع والفنون فانهم عنوا بهم عناية خاصة يشهد على قولنا هذا المباني التي شيدها المغول فانها كانت ذات عظمة لم يسمع بمثلها سابقا . انظر [جامع الخليفة الذي اعادوا بناءه في بغداد] وجامع تبريز وسلطانية و ورامين تقل لك من كان اولئك الناس مع انها الان خربة . انتهى كلام الكونت .

(لغة العرب)

جميعها واشتاتها . فلمام هذا السيل الجارف من المعتقدات خطر له ان يوحد دينا يتألف من جميعها . فأتى بكثير من رجال الاديان حتى من اليسوعيين للتجادل امامه وسمح لكل بانشاء معبده الخاص به وكان هذا المكان يدعى «عبادت خانه» اي بيت العبادة . فكانوا يخطبون فيه بكل حرية . وبلغت به فلسفته ان انشأ على رغم تحريم الاسلام لصورة الحيوان معبدا ضم فيه الى صور المسيح صور بوذا . ولقد كانت له حقا من فلسفته هذه — بل عدم ايمانه اذ امكن (كما وصفه احد مؤرخيه) تجاوزا عظيما عن كل ما يقتضيه الشرع الاسلامي . أجل انها لثورة فلسفية ساكنة هادئة تحميها السلطة وتوطدها السلطة فالخوف . ولا تزال قاعة تلك المحاضرات المتعددة الاغراض المتباينة المذاهب والاديان تقوم في عاصمة مقتح بور سيكري » . . . وفي حكمه ارتقى الفن في الهند ارتقاء عظيما .

نقلة « اكبر » الشهيرة هي من عبقريته . فهو لم يكن فيلسوفا فحسب بل كان حاكما عالما يحب الرقي والفن في كل شيء حتى قيل انه حسن الآلات الحربية واخترع طراز عجلات (عربات) وهلم جرا .

واذا انتهينا من امر الملوك والحكام نرانا امام المؤرخين واذا البارون الكريم يحدثنا عن سبب جهلهم في اوربة . لان العرب لم تعرف قط معنى كلمة « تاريخ » كما نعرفها اليوم وكما كانت تفهم في اوربة منذ عهود . فنحن اذا قرأنا تواريخ بلوطرخس المؤرخ اليوناني الشهير وقابلناها بما لدينا من كتب العرب المسماة « تواريخ » اطلعنا على الفرق العظيم الشاسع فتواريخ العرب عبارة عن قصص واخبار مضطربة غير منسقة تختلف طولا وقصرا دون فكر اذلا تمحص ما يجمع تحت يدها بل تلقيها على القراء جزافا وقد نعت دي فو المؤرخ العربي واصاب بكونه « جامع اخبار وانباء » (ومعلومات) ولم يكن قصده الاهتداء للحقيقة بل جمع الاحاديث وضمها بعضها الى بعض وعلى القارئ ان يحكم وعليه ايضا ان ينقد . فالمؤرخ مخبر انباء (معلومات) لاغير . . . ويزيد التاريخ العربي تعقدا مايعتور لغة بعضهم من ضحالة الاسلوب وقصر المقاطع مما يلبسه صبغة مملة . وقد تكون في بعض الاحيان او في احد الفصول ما ينفر القارئ نفورا كريها .

ها نحن اولاء نتعرف بالطبري وابن مسكويه (ل . ع . صواب مسكويه (

كتابخانه تخصصی

والفخري وعن أشهر تآليفهم المفيدة ثم تتوصل الى مؤسس الهلال المرحوم جرجي زيدان فتقف هنيهة امامه تقلب النظر . فدي فو ينظر اليه كمؤرخ شرقي يتمشى على الروح الاوربي العصري فيبحث عن طريقة زيدان في درس العصور الاسلامية على الاجمال ثم اختصاصه بعهد العباسيين . فبحثه عن سياستهم وادارتهم واحوالهم في رواياته المعروفة في الشرق . كالعباسة اخت الرشيد والامين والمأمون وعروس فرغانة وغيرها . فبحث زيدان عن المناقسة الهائلة التي كانت تجري بين الفرس (العجم) والعرب وما كانت تتستر به في كثير الاحيان فتختفي الاغراض المزجرة وتظهر المقاصد النافعة ! ونحن نرى في عروس فرغانة بعض تلك المثل ظاهرة واضحة وذلك حقيقة كما ينعته دي فو انه درس تاريخ العباسيين « بروح فلسفي يدعمه نظر ثاقب » .

وتنتقل فاذا ابن الاثير و كامله الذي خصص للصليبية مكانا معتبرا فيه . . . من اغرب صفحات التاريخ العربي ات احد امرآء السوريين اسامة بن منقذ الذي كان في شيزر كتب ما نسميه اليوم (بالمذكرات) فهذه غير معروفة في الشرق ولم نعرفها نحن إلا منذ عهد ليس ببعيد بينما كانت منتشرة في الغرب منذ عصور بعيدة فأسامة شذ عن جميع المؤرخين في العربية بانتقائه هذه الطريقة الفريدة وسار عليها ونشر تاريخ حياته واعمال والده الامير وتدخلت بين تضاعيفها اخبار الحروب الصليبية فاذا تعد مرجعا مفيدا لابأس به في نواحي ذلك التاريخ . ويمتاز اسامة ايضا بشخصية غريبة جدا . . . ونمر سراعا على المؤرخين العرب والفرس والمغول والترك امثال المقريزي والفردوسي وناصر خسرو وابوالفزي وسعد الدين وجاويد بك وسواهم . ونحط رحالنا اوانا لننظر الى « الاجتماعي العربي العظيم ابن خلدون » من لا يخفى على احد شهرة مقدمته التي طارت في الخافقين فهنا بحث كرادي فو من جهة فلسفته التاريخية . فابن خلدون بحثنا عن نفسيات الشعوب واسباب الفروق التي بينها من قيام الدول وسقوطها والمدنيات وتقلب الاحكام وهلم جرا . لذا اضطر دي فو التوسع في بحثه ودرسه واقاض كثيرا مع ازدحام كثرة مواد الكتاب وختم كلامه بوضعه في مصاف كتاب اوربة العصريين كما ان غوتيه عده احد الثلاثة العظام الذين انجبهم شمال

افريقية اي وضعه الى جانب « حنيبعل والقديس اغسطينس (١) » وقد تعمق هذا الكاتب ايضا في درسه وخصص له مكانا رحبا في كتابه الفريد « عصور المغرب المظلمة » ... اجل ! اذن فالبارون الفاضل لم يهضمه حقه بل وفاه اياه كاملا ولا نبالغ نحن اذا قلنا عنه انه احد الادمغة العظيمة التي انجبتها العرب في ميدان الانسانية المفكرة الشاسع .

ونعبر الى الجاحظ ونظام الملك وما ثالهما الفطاحل واذا نحن نقف فجأة امام مطلع فصل « الامثال والقصص » فنراه يتحدث لنا عن الآداب العربية ... ماهذا ؟ ليس هذا من موضع الكتاب كما يومىء اسمه ! نعم ! فالبارون الفاضل يحدثنا ان ليس هذا من اختصاصه ولكنه يجب أن يدلي ببعض الرأي وحسنا فعل: فبذا يعطي القارئ على الاقل فكرة عن الآداب العربية مصغرة تصغيرا حسنا . ويقف من ناحية الشعر موقف الكثير من المستشرقين فهم جميعا يرون في الشعر الفارسي وفي التركي المعاصر تفوقا عليه في الرخامة والتصوير والابداع والرقة ولعلهم مصيبون ؟ ويتحدث عن بعض مطاعل الشعراء الجاهليين والاسلاميين كعنترة والنابغة والاخطل وجرير والمتنبي ويقتطف قطعة من ديوان الغيباني ـ المنقول الى الفرنسية بعناية ديرانبور ـ ويمتدح الامثال في العربية ويقول انها مما تكسب العرب فخرا حميدا . ويصف كتب جوامع الامثال كالزمخشري والميداني ومن هوى هواهم . وتنتهي فاذا هو يتحدث الينا عن لقمان الحكيم وكتاب كليلة ودمنة . ولا تتعجب وتذهل ان وجدناه خصص حصة من بحثه الطريف بحكايات الف ليلة وليلة : فلها في أوربة حرمة وبين المستشرقين الكرام مكان معتبر ـ حتى ان احد الاميركيين خصص لها اليوم نور حياته الوقوف على منشأها واصلها وكيفية دخولها في هذه المجموعة الفذة ـ وعليه نراه يتحدث عنها ويبحث في بعض قصصها المشهورة . وهكذا ينتهي الجزء الاول .

الجزء الثاني

والآن نتناول الجزء الثاني فهذا يصوب بحثه نحو مواضيع كان للعرب في بعضها جزء من الفخر جميل ولهم بها يد كريمة فيتلخص البحث فيه عن ارباب الجغرافية وعلماء الرياضيات والطبيعيات . في هذه يختلف تأثير مواهبهم حسبما

(1) E. F. Gautier:Les siècles obscur sdu Magrbe. p. 53. (Payot)

رافقهم الحظ بها . يستهل هذا الجزء بالحفريات واذا باليعقوبي يواجهنا وهو احد أوائل العلماء العرب في هذا العلم شهده الشرق في القرن الثالث للهجرة مع قرينه ابن خرداذبه الذي سبقه هنيهة انما يمتاز عنه « برزانته وافلاته من الخرافات فتلك شأن الكثير من الجغرافيين الشرقيين » ثم يتلو هذا بعلم هذا العلم الشريف الادريسي صاحب « نزهة المشتاق » وهذه « في مجملها تضاهي مجموعة استرابون » وانما يؤخذ عليه ما يشوه خرائطه العديدة من الاغلاط الجمة ... وتقلب الصفحات فاذا ابو الفداء صاحب « تقويم البلدان » فياقوت الرحالة المعروف وكتابه العظيم الخالد احد الاعمال التي تزيد الاسلام شرفا عظيما . ثم يتحدث كراتشكوفسكي عن الجغرافية العامة في البحث عن الخسوف والكسوف ونجم القطب وخطوط الطول والعرض وفصول السنة وخلافها مما يدخل تحت حكم هذا العلم الضخم مع بعض عرض لافكار فطاحل الاغريق القدماء كفيثاغورس وبطليموس وامثالهما . ويتوسع في هذا البحث العميم فيتخذ الفصل الثاني من كتابه في الكلام عن سواحل البحار والابحاريات (علم البحار). ويذكر لنا بعد استهلال مطول ابن ماجد النجدي الذي كان ربان سفينة فاسكودي غاما الكاشف البرتغالي العظيم وهو الذي قادهم الى جهات الهند ودلهم على سواء الطريق ومآمنه . ثم نعكف فاذا الفصل الثالث يلاحق اخويه ويتصل بالعلم المذكور وفيه نمر بفطاحل المسافرين طول عهد الاسلام الغابر كالبيروني احد أولئك العلماء النادرين الذين اختصوا بين العرب بالامور الهندية فقد كتب عن تاريخ الهند ومفكريها الشيء الهام باحثا عن علومهم وفلسفتهم وافكارهم وآرائهم في الوجود والكون موازنا بينهم وبين سواهم النصارى والاميين ولا سيما الاغريق ثم كتابه عن مختلف الشعوب والاديان الذي لم يسبقه اليه احد من العرب ويزيد هذه الكتب قيمة ما تمتاز به عن امثالها من جليل الفوائد الجمة . لكنها تحتاج الى جهد عظيم في تفهمها لصعوبتها ونجد بعد ذلك ابن جبير صاحب الرحلة الشهيرة فابن بطوطة اكبر رحالة في تاريخ الاسلام على الاطلاق اذا ما نظرنا الى المسافات الشاسعة والبلدان الكثيرة النائية التي اخترقهما وجاب اطرافها ونجودها واغوارها من مراكش الى تخوم الصين ومن الاندلس الى

جوف افريقية في السودان . كلها قطعها غير عابئ بالاتعاب مستهترا بالاخطار التي استهدف لها عديد المرار وقضى شطرا عزيزا من حياته متنقلا كالفراشة من بلدة الى اخرى ورحلته ذات طلاوة وافادة وعليها مسحة سذاجة خير اشارة الى صدق الرحالة ونزاهته ولين مريكته اذ كان يرقم كل ما كان يسمعه ويراه بسذاجة الطفل تلاعبه الالوان الوهاجة من دون نقد عميق ولا اعتراض فهو من هذا القبيل شبيه بهيرودوتس الجوابة الاغريقي الشهير وجوانفيل مؤرخ الصليبية السابعة . ويختم كراتشكوفسكي كلامه في الجغرافيات انها على الاجمال ذات فائدة عظيمة لما حوته من دقيق الاخبار ومختلف الحوادث ومتباين الابحاث في ذلك العهد اذ ليس لها قرين « وهي تكسب شرفا وذكاء وجدا وشجاعة اولئك الرجال الذين تعاملوا بها وهي مأخذ اسانيد ذات قيمة لا تقدر لو تشرب استعمالها قليلا من سلسبيل روح نقاد » .

يتحول البحث الطريف المفيد بعدئذ نحو الحساب والجبر مما كان للعرب والاسلام الباع الطويل فيه . فيحدثنا عن اصل الارقام التي نسميها نحن « بالهندية » بينما تدعى في اوربة « بالعربية » وكيف دخلت عند العرب مما يعارض المألوف وهذا ما فسره احد المستشرقين ويبكه Woepeke ثم ينتهي الى تفصيل اعمال الخوارزمي فعمر الخيام فالكرخي وامثالهم ويكثر من البحث وايراد الادلة والشواهد مما نضرب صفحا عن ذكره ويتلو ذلك بفصل في المساحيات (الهندسة) واصلها عند الاغريق . ثم مقابلة ما اخذه العرب منهم وعرض بعض مسائل وامثلة وتفسيرها وعلم جرا ... ثم تصرف فالآليات (١) (علم الحيل) فعلم الفلك

(١) لقد دعونا الميكانيك la Mécanique « بالعربية « الآليات » كما سمينا الهندسة Géométrie « بالمساحيات » اذ نرى فيما احسن مفهم واليق بحث بدلا من قولنا « علم الحيل او رفع الاثقال » و « علم مسح الارض اي الهندسة » فاذا سمينا Histoire Naturelle (تاريخ الطبيعيات او علم الطبيعيات) بحسب الطلب ، لما ذا لا نطلق هذا الوزن على سائر هذه العلوم او جلها اذا كان بامكاننا (كما نجد) اخضاعها لارادتنا فنقول (المعدنيات) و (الارضيات) و (الصحيات) عن Minéralogie و Zéologie و Hygiène بالتالي وقس على ذلك . اما ما وضع له السلف لسماد قائمة بنفسها وجرى عليها الاصطلاح والتفاهم كالطب عن Médecine والجغرافية عن Géographie فالافضل والاوفق ان تبقى كما

والطب وما اليها من تضارب العلوم. وفي كل هذه يرجع الى اصلها اليوناني باحثا مبينا الفروق والمتشابهات مع اعمال الكبار من رجال العرب والاسلام وما اختصوا به من هذه المباحث العمرانية وتدخل الخلفاء فيها وحضهم اربابها عليها واكرامهم لهم.

ثم تراه يبحث في علم المواليد عند العرب فيحدثنا عن مركز الحيوانات في عرف العرب اعني الخيل والبزدرة اي الصيد بالصقور والبزاة والفهود ويتكلم عن مؤلفات ابن العوام في الزراعة والدميري في حياة الحيوان ثم يتدرج بعد ذلك الى الهلكيات (الجيولوجية) فابحاثه في استكشاف مناجم المعادن ومواضيعهم في علم المعدنيات والامكنة التي كانوا يستخرجون منها ذهبهم وفضتهم ونحاسهم ويستنبطون سائر حاجياتهم المعدنية . ثم يتوصل الى معرفة كيفية استكشاف إبرة الابحار (البوصلة) وكما يحدثنا انه يعزى الى الصينيين انهم اول من استنبطها . واستعملوها حوالي القرن الثاني المسيح . وتوصل العرب اليها واخذها عنهم الغرب ابان الحرب الصليبية ومن ثم عم شيوعها انحاء البسيطة ثم يحدثنا عن الكيميا وانتشارها بين العرب وكيف ان مقصدهم كان الشور على حجر الفلاسفة ويتوسع في هذه المادة آونة ذاكرا من بحث واختص فيها من العرب والشعوب الاسلامية . وهكذا يختم هذا الجزء الثاني بعد ان يعطي قارئه رأيا مجملا عن جميع ما اختص به العرب وابتدعت فيه وتعاملت به الشعوب التي دانت بالاسلام منذ فجر الخلافة في شعبة هذه العلوم الفياضة . وهو في هذه الموضوعات مرجع له القيمة التالية .

(لها بقية)

بركات (السودان) ميشيل سليم كعيد

وضعت صلة التفاهم . وليس من الانصاف في عصر السرعة والعمل ان نستعمل لعلم من العلوم ثلاث او اربع كلمات لتأدية معناه او مقصده . واما ان ناخذ اسمه عن الافرنجية كما هو بعد صبه في قالب عربي واما ان نشتق له من العربية معنى ، قد يكون الى الافهام اقرب والى العصرية اوفق من جميع ما نستعمله عادة واصح مطلبا . ولعلنا ان فعلناها نابحون باذنه تعالى!

(لغة العرب) لا نوافق الكاتب على تغيير كلمة الهندسة بالمساحيات فهذه تعرف بالافرنسية Arpentage والجغرافية هي التفريع ولم يسم احد علم المواليد بتاريخ الطبيعيات فهو من سيء مصطلح للعربين الحديثين . واما الطبيعيات فهي Physique وقالوا ما وراء الطبيعيات لما سماه الافرنج Métaphysique والهلكيات هي الجيولوجيه واما الصحيات والمدنيات واشباهها فمن المستحسنات .

قبر الامام احمد بن حنبل

La tombe d'Ahmed ibn Hanbal

ثبت لدى كل المؤرخين ان قبر الامام احمد بن حنبل «رض» كان في مقبرة باب حرب (١) وقد سقطت قبته مرارا وغمر ماء دجلة جامعه فابتلعه ولم يبق منه إلا شيء ثم غمرته المياه ثانية فازال ما كان قد بقي منه واصبح اثرا بعد عين .

ولا حاجة لنا الى ذكر المؤرخين الذين رووا هذه الحادثة لشيوعها شيوعا عاما ولكن لم ار احدا من المؤرخين او السياح ذكر ان الامام المشار اليه نقل الى داخل بغداد ودفن في احد مساجدها . ومع ذلك اذا ذهب احدنا الى المسجد الواقع في محلة كوك نظر المعروف بمسجد «حاج افندي او مسجد اللالات(٢)» يرى في الجدار الذي يلي الباب رخامة كبيرة عليها كتابة هذا نصها : «هذا قبر المرحوم المغفور له الداريج الى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد احمد من الاربعة المجتهدين . رضوان الله عليهم اجمعين . رحم الله والدي من زار وسعى في عمارة مسجده في الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي بالخير كفاعله وفاعله للجنة وذلك ١٢ ربيع الاول سنة ٥٦٢» وعند منتهى هذا الجدار غرفة فيها قبر عليه صندوق من خشب منشى بقماش اخضر . وقد فكرت في هذه الكتابة وضحوها فتوارد الى خاطري انه قبر الامام المشار اليه لقوله «المجتهد احمد من الاربعة المجتهدين» اذ لا يبعد ان نقل الى محله الحالي لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة ٥٤٤ هـ (١١٤٩ م) الموصوف في التاريخ ثم رجعت وقلت لو كان نقله وقع حينما احس بحدوث الغرق لكان ذلك قبل تاريخ سنة ٥٤٤ هـ والحال ان التاريخ المحرر في الرخامة هو بعد الغرق بثماني عشرة سنة ذلك الغرق الذي جعلها كالجزيرة في وسط الماء .

---

(١) ولي مقاله خاصة تتعلق بباب حرب وتعيين موقعه .

(٢) اللالات جمع لالا اولالة بالتركية وهو الرجل الموكل بحفظ الولد وتدبر اده الامير الموكل بتربية ابن امير البر منه كالاباك وفي عهد آل عثمان كان السلطان بنت الصدر الاعظم باللالا فيقال لا لا باشا .

(لغة العرب)

ومن هذه الملاحظات يظهر ان هذا التاريخ هو تاريخ النقـل لكن تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات اضاع قضية تاريخية يقام لها ويقعد. فقبح الله الجهل واباد اهله وذوي قرباه . وبما ان هذه القضية التاريخية تهم الكثير من المسلمين ما لا مزيد عليه راجعت كل ما لدي من كتب التراجم والتواريخ فلم اعثر على رجل من العلماء المعروفين توفي في بغداد بهذا الاسم وفي اليوم والسنة المذكورين فوق هذا . فارجو ممن له اطلاع على هذه الحادثة التاريخية ان ينشرها على صفحات احدى المجلات او الجرائد العراقية اظهارا للحقيقة وازالة للشك الحاصل في صاحب هذا القبر المذكور ليقلم له بالواجب حسب قدره اذ اداء امور الاحترام حتم على الرجال الكرام .

بغداد عبدالحميد عبادة

(لغة العرب) في كتاب تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان للبندنيجي ص ١٠٩ من نسختنا الخطية ما نصه : « توفي [احمد بن حنبل] في بغداد ودفن بمقبرة باب حرب على بعد فرسخ من بغداد في الجانب الغربي منها . وكان قبره فيها مشهورا يزار . ثم بمرور الازمنة ومضي القرون اخذت دجلة مرقده وغمرته . فصار لا يرى له اثر ولا طلل » اه .

اذما : اسم لا حرف

من الغريب أن تعد (اذ ما) «حرفا» وهي اسم لاشك فيه. اذ لو جردناها من « ما » الزائدة لما بقي شك في انها اسم من ظروف الزمان . فما الذي مسخها اذن ؟ فان كان المانع «ما» فالقول بذلك مردود لان « ما » دخلت على « اذ » كما دخلت على « حيث وكيف واين » التي بقيت محافظة على اسميتها ولم تتقمص روح الحروف فالخلاصة ان « اذما » ظرف زمان ومن رام غير هذا فليدل بحجته فقد كفانا ماضي من القوضى . قال الشاعر :

واتك « اذ ما » تأت ما انت آمر به تلف من اياه تأمر آتيا

والقارئ البصير المنصف يرى « الظرفية » فيها ظاهرة سجعا.

مصطفى جواد

اسماء القبائل وانسابهم

Un Ms. sur les Tribus Arabes.

اثر مخطوط

من الآثار المخطوطة التي حوتها خزانة العلامة الشهير الشيخ نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ كتاب « اسماء القبائل وانسابهم » وهو تأليف العلامة المؤلف الشهير في القرن الثالث عشر الهجري السيد معز الدين مهدي القزويني الحسيني المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ صاحب الآثار الثمينة في النحو والصرف والبلاغة والادب والتأريخ والحكمة والكلام والاصول والفقه وغير ذلك وآثاره المخطوطة اكثرها اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر . وهو من سلالة الاسرة العلوية القزوينية المنتشرة اليوم فروعها في النجف والهندية والحلة الفيحاء تلك الاسرة التي خدمت العلم والادب خدمات جليلة خلدت ذكرها في بطون التاريخ.

وكان لهذه الاسرة الشريفة خزانة حافلة بالكتب الجليلة والآثار النفيسة تفرق اكثرها من عهد غير بعيد. ولد السيد معز الدين مهدي في النجف سنة ١٢٢٢ هـ وبها نشأ وحصل ما حصل فيها من العلوم والآداب . وقد اخذ العلم فيها من فطاحل العلماء وكبار اساتذة عصره من عرب وعجم . ونال مرتبة الاجتهاد وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتخرج عليه فريق من فضلاء النجف وادبائها وابتدأ بالتصنيف والتأليف وهو ابن عشر سنوات وآثاره المخطوطة مع ديوان شعره وما قيل فيه من تهنئة وثناء ومديح ورثاء .

وجال في اواخر ايامه في العراق جولة المعتبر المستفيد الذي يجب ويرغب ان يكتب عن مشاهدة حسية واحيا بنجواله كثيرا من آثار العلويين المندرسة في الفرات . واحيا ذكرها واشاد البناء عليها ورحل الى الحجاز وايران فاستفاد فوائد طيبة لا تحصى .

والكتاب الذي نحن بصدد وصفه اسماه (اسماء القبائل وانسابهم) والفه في اثناء سياحته وتجواله في العراق وقد رتبه على الحروف الهجائية وهو يحتوي على ٩٠ صفحة صغيرة

لكنه محشو بالاغلاط اللغوية والمعنوية . وكنت اظن قبل ان اطالعه ان السيد مهديا المذكور لم يترك شاردة ولا واردة تخص هذا الموضوع إلا اثبتها في كتابه هذا لكن الذي يطالعه يجده ناقصا من وجوه عديدة :

احدها انه اهمل الضبط والتشكيل وهذا عيب كبير لا يدركه إلا من له اطلاع وخبرة باسماء بعض القبائل الشهيرة على الافواه والالسنة . ثانيها انه يذكر بعض القبائل في موادها المخصوصة بها ولم يذكر فروعها ووشائجها كي يتمكن القارئ من وصل القبائل بعضها ببعض وارجاع كل الى اصله للاصيل ومعرفة ما فيها من الدخيل . ثالثها لم يذكر وطن القبيلة التي نشأت فيه اولا . وكان عزمنا ان نتصرف في تصحيح بعض الاسماء المغلوطة فيها وضبطها بعد مراجعة الكتب المؤلفة في هذا الشأن على وجه يرضي المؤلف حتى لا يقض عليه في مضجعه لكن كثرة المشاغل وعدم سنوح الفرصة منعتنا من ذلك الآن ولعلنا نتوفق لذلك بعد حين . وقد نقل السيد مهدي في كتابه هذا عن كثير من المؤلفات المخطوطة لابن الكلبي (١) النسابة واثبتها في غضون كتابه هذا . قال المؤلف بعد البسملة : الحمد لله الذي انشأ الناس من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ثم جعلهم شعوبا وقبائل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اهل الوسائل وبعد فهذا كتاب يجمع اسماء القبائل وانسابهم وقد رتبته على حروف المعجم ليسهل التناول ... وقال في اول مادة من (حرف الالف) (اعاجيب) (٢) قبيلة في العراق من المعادن . (او) ابو قبيلة وهو او بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان . (اود) ابو قبيلة من اليمن وهو اود بن زيد بن كهلان بن سبا ابن حمير واود ابو عدنان . وفي حديث الباقر (ع) لم يزل بنو اسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجهم ، وامر دينهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان زمن

(١) وتنسب اليهم شجرة في اتحاد السماوة الحالية على الفرات يقال لها « الاعاجيب » كانت حدا فاصلا بين دير المنتفق ودورة الخزاعل . (يعقوب نعوم سركيس)

(٢) هو ابو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابة المتوفى سنة ٢٠٥ هـ صاحب الكتب النفيسة في الانساب ومنها كتاب (نسب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها) وقد شاهدت نسخة منه قبل سنوات عند احد الاصدقاء وقد كتب على ظهرها تاريخ شرائها سنة ٦٨٣ هـ وكتابته متأخرة عن تاريخ تأليف الكتاب بنحو قرن ونصف. (الكاتب)

عدنان بن ادد فطالت عليهم الامد فقست قلوبهم ، وافسدوا واحدثوا في دينهم ، واخرج بعضهم بعضا ، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ، ومنهم من خرج كراهية القتال ، وفي ايديهم اشياء من الحنيفية بقي سنة ابراهيم (ع) من تحريم الامهات والبنات وما حرم الله في النكاح إلا انهم كانوا يستحلون امرأة الاب وابنة الاخ والجمع بين الاختين وكان فيما بين اسماعيل وعدنان وموسى (ع) وهو من اولاد قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم (الازد) ازد ابو حي من اليمن وهو ازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا وهو بالسين افصح قاله الجوهري في (الصحاح وصاحب القاموس) ويقال ازد شنوءة ، وازد عدنان وازد السراة قال الشاعر :

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان
فاما التي صحت فازد شنوءة واما التي شلت فأزد عمان

وفي الحديث لما دخل الناس في الدين افواجا اتتهم (الازد) ارقها قلوبا واعذبها افواها ومن اولاده الانصار كلهم الخ .

وقال في آخر الكتاب ما نصه: هذا ما اردنا بيانه من اسماء القبائل والعشائر وبعض الملوك والحمد لله تعالى اولا واخرا وكان الفراغ منه بيد مؤلفه الراجي عفو ربه محمد بن الحسن المدعو بمهدي الحسيني الشهير بالقزويني في بلد الحلة الفيحاء يوم السبت سادس شهر جمادى الآخرة من شهور السنة الثامنة والثمانين بعد الالف والمئتين هجرية على مهاجرها الصلوة وتحية اه .

وهذا الكتاب لو نقح وهذب وصحح لاتى بفوائد جمة خصوصا ان اكثر المواد المذكورة فيه تخص القبائل العراقية القاطنة في انحاء سقي الرافدين (الفرات ودجلة) .

النجف عبدالمولى الطريحي

السرحيون او الشرويون

D'où vient le mot Sarrasins.

الفرنسيون يسمون العرب الذين دخلوا ديار الاندلس وديارهم بالسرازين والانكليز يكتبونها Saracen والرومان Saraceni واليونانيون Sarakenoi وقد اختلف لغويوهم في اصل هذه الكلمة وذهب اغلبهم الى انها محرفة عن « شرقيين » هذا مانص عليه لغويو الفرنسيين والانكليز والايطاليين والاسبانيين وغيرهم. وهذا لايمكن ان يكون ، اذ لايبعد ان يكون اول من اتخذ هذا الاسم الاجانب او المسلمون. فان كان الاجانب فلا يمكن لهم ذلك اذ لا يسمونهم باسم عربي وهم لا يعرفون العربية والعرب لا يعرفونه ولا ترى في كتبهم ولفظ الشرقي يشمل كل من كان في ديار الشرق الادنى ولا يدل على المسلم وحده دون غيره ، او انه لم يدل على هذا المعنى في اول وضعه. واما المسلمون فانهم فضلوا اسم المسلم على كل اسم سواه .

اذن من المحال ان يكون السرازين او السراسين تصحيف « شرقي » ثم جاء صاحب الهلال واثبت هذا الراي واستحسنه فكتبنا عليه ردا قبل ٢٠ سنة (اي في سنة ١٩٠٤) في مجلة المشرق اوضحنا رأينا في اصل هذه الكلمة ولم نوافق على رأي البحاثة جرجي زيدان وهذا نصه بحرفه بعنوان (العرب او السرحيون) :

« طالعت في الهلال (٦ : ٢٩٧) نبذة في اصل لفظة Sarrasins الافرنجية فرأيته يقول :

« ان الافرنج قد صحفوا لفظة الشرقيين الى لفظة Sarrasins واراد بها العرب . وهذا رأي السواد الاعظم من المستشرقين : ولكنه تعليل ضعيف لان اليونان والرومان اذ سموا العرب باسم ، لا يسمونهم بلفظ من لغة العرب ، بل من لغتهم هم (كذا) . ويلوح لنا انه اقرب الى الصواب لان بلاد العرب ما برحت معروفة منذ القديم ببلاد المشرق وأهلها بنو المشرق . وحيثما ورد ذكرها في التوراة سميت (قدم) اي المشرق واهلها (بني قدم) اي بنو المشرق . والغالب ان يراد بهذا الاسم الاقسام الشمالية من جزيرة العرب. واما

اقسامها الجنوبية فيسمونها ارض الجنوب (تيمن) وفي القاموس: التيمن الجنوب ومنها اليمن وتدل هذه اللفظة في اصل اللغات الشرقية على اليمين او اليد اليمنى. والسبب في اطلاقها على بلاد العرب ان من يستقبل المشرق بوجهه كان الجنوب الى يمينه . وكان العبرانيون يقيمون في شمالي جزيرة العرب وهم هناك اذا استقبلوا مشرق الشمس كانت بلاد العرب الى يمينهم . فسموها التيمن اي اليمين ثم تشابه المعنيان اليمين والجنوب » انتهى كلام الهلال .

ثم نقرنا عن اصل هذه الكلمة في معاجم لغويي الفرنسيين وفي كتاب حضرة الاب لامنس من كالفاظ الفرنسية المأخوذة من العرب . فالفيناهم جميعهم يقولون مثل هذا القول . اي ان كلمة Sarrasins من تصحيف الكلمة العربية « شرقيين » ومع هذا كله فانا نستبعد هذا الاشتقاق لان الاعاجم اذا ارادوا ان يسموا قوما اجنبي الجنس اطلقوا عليه اسما ماخوذا عنهم او عن بلادهم او اسما يضعونه لهم اخذا عن لغتهم . والحال ان العرب لم يتسموا بالشرقيين ، كما انه يستحيل على الافرنج ان يسموا الناطقين بالضاد باسم غير موجود في لغتهم. ولهذا إننا نوافق صاحب الهلال في كلامه الاول ونخالفه في كلامه الثاني

ولفظة « سرزين او سراسين قديمة الاستعمال عند الافرنج . فقد قال ابن بطوطة في رحلته (وكانت في سنة ١٣٣٣ م) الى بلاد الروم عند دخوله القسطنطينية ما نصه : « سمعتهم يقولون سراكنو ، سراكنو ، ومعناه المسلمون » (رحلة ابن بطوطة طبع باريس ٢ : ٤٢٠) ـ وقد اشار ابن الاثير الى اصل هذه اللفظة في الكامل (١ : ١١٧ من طبعة القاهرة) اذ قال : « وكانت الروم تسمي العرب سارقيوس » يعني عبيد سارة بسبب هاجر ام اسماعيل » اه . وهذا الراي عندي اصح من قولمن تقدمت الاشارة الى ذكرهم . وليس من البعيد ان تكون اللفظة منسوبة الى سارة وهي مما يعرفونه وموجود في لغتهم. فقالوا اذن « ساريون » او على طريق النسبة في لسانهم Sarakénoi (سراكنو أو سراكينوي) اشارة الى انهم عبيد لسارة كما تنسب الى من يكون في خدمة الملك او السلطان او القيصر فتقول فيه ملكي او سلطاني وقيصري لان بعض الاسماء قد يضاف اليها او ينسب اليها لادنى علاقة بينها وبين الاصل .

إلا اني ارى رأيا آخر وهو : ان لفظة سرزين منسوبة الى « سرحة » قال

ياقوت : «سرحة بلفظ واحد السرح ... مخلاف باليمن وهو احد مراسي البحر هناك وهو موضع بعينه» اه . وهذا يوافق ما نقله بعض الافرنج من قدماء وطنيهم كما جاء في المعجم اليوناني الفرنسي لالكسندر قال : Saraca, Saraka, ès Sarakènoi, Saraceni اهلها» اه .

وقال كيشرا L. Quicherat وأ. دافلوي A. Daveluy في معجمهما اللاتيني الفرنسي نقلا عن اميانس مرسلينس Amianus Marcellinus ويونيور Junior ان الـ Sarraceni أو Saraceni جبل من عرب اليمن . وقال بواست في معجمه العام : «Saracène قطر قديم في جنوبي اليمن» . فهذا القطر او هذا المخلاف هو «سرحة» وكان فيه قبيلة من العرب تعرف باسم «بني جرم» وقد فتحوا الفتوحات الجليلة في صدر النصرانية وخافهم الرومان والفرس وسوف نرصد لهم مقالة خصوصية مسندة الروايات الى مؤرخي الافرنج والعرب مما يقضي منه العجب ان شاء الله .

هذا ولما كانت الحاء غير موجودة عند الافرنج من القدمين ومحدثين ابدلوهما من الكاف في اليونانية اي K ومن ك في اللاتينية ومن السين او الزاي في الفرنسية فتنقلت بهذه الصور المختلفة فتذكرت ومما يعين المتثبت على قبول هذا الرأي الجديد :

١ــ تتبع هذه اللفظة في فروع اللغة اللاتينية او في لغياتها فهي في الاندلسية والبرتوغالية Sarraceno, Sarracin وفي القطلونية Sarrahi (وهذه تقرب كثيرا من الاصل العربي) و Sarrayn وفي البلنسية Saracé الى غيرها .

٢ــ استبعاد تسمية شعب أو امة او قبيلة باسم غير اسمها الذي تسمي بها نفسها او بغير مسمى بلادها . او باسم غير مشتق من لغة القوم الذين يطلقون على الاجانب هذه التسمية الجديدة .

٣ــ لو قلنا Sarrasins مأخوذة من لفظ «شرقيين» فكيف نفسر قول الاقدمين من يونانيين ورومان ان Saraca او Saraka قطر من بلاد العرب وان Saraceni او Sarakenoi قوم من عرب اليمن او من اهل بلاد اليمن ؟

٤ــ يسر قبول راي ابن الاثير ان «سراكيوس» (كذا في الاصل المطبوع في القاهرة والاصح سراكنو كما ذكرها ابن بطريق او «سراكنوي» تبعا للاصل

اليوناني) ان يكون من سارة امة (جارية) ابراهيم الخليل ثم امراته لان اغلب عرب اليمن من قحطان (او يقطان كما في التوراة) لا من عدنان ؛ واولئك اقدم عهدا في اليمن من هؤلاء . ثم ان في هذا النسب Sarkénoi مما يخالف مطرد النسب عندهم . فلو كانت اللفظة منسوبة نسبة صحيحة الى Sara (سارة) لقيل مثلا Saroi او Sarnoi لا Sarakénoi لان هذه مضافة الى Saraka (اي سرحة) التي ذكرناها .

وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يسمع الحق ويراه ، ويقر به . ولا يحتج بقوله ان الافرنج لم تقل به لان المستشرقين او لغويي الغرب لم يوهبوا فصل الخطاب ولم يؤتوه في كل باب ؛ والله اعلم بالصواب . انتهى ما كنا كتبناه في مجلة المشرق .

اما اليوم فنزيد على ما تقدم رأيا آخر نظنه احسن من منحنا الاول . وان كان ذاك حسنا في حد نفسه ، ودونك اياه :

ان Sarrasins كلمة منسوبة الى السراة وفي الوقف تلفظ Sarah وهو يوافق كل الموافقة لما نطق به القدمون من ابناء الغرب ، فقد قال الاصمعي : « السراة : الجبل الذي فيه طرف الطائف الى بلاد ارمينية . وفي كتاب الحازمي : السراة : الجبال والارض الحاجزة بين تهامة واليمن . ولها سمة وهي باليمن اخص . وقال الحسن بن علي بن احمد بن يعقوب اليمني الهمداني : اما جبل السراة الذي يصل ما بين اقصى اليمن والشام ، فانه ليس بجبل واحد وانما هي جبال متصلة على شق واحد من اقصى اليمن الى الشام في ارض اربعة ايام في جميع طول السراة ... اه . وقال ابوعمرو بن العلاء : افصح الناس اهل السروات ، وهي ثلاث ، وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن ، اولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ، ثم بجيلة وهي السراة الوسطى . وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ، ثم سراة الازد ، ازد شنوءة ، وهم بنو كعب بن الحرث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد اه .

فلا عجب بعد هذا الشرح ان يسمى العرب سروريين اذ يشمل هذا الاسم اليمانين اي القحطانيين والحجازيين اي العدنانيين ، على ان الظاهر من نقل الرومان

واليونانيين للفظة انها كانت في اول الامر « سراهين » لا « سرويين » اي انهم اعتبروا السراة اسم جمع يشمل تلك الجبال المتقاودة من اليمن الى الشام . ولما نسبوا اليها اعتبروا الهاء الاخيرة هاء صرفة كما في سنة . فانهم قالوا في النسبة اليها سنوي على الاصل وسناهي على اللفظ . وهكذا قالوا في السراة : سروي على الاصل وسراهي على اللفظ .

وعندنا ان هذا الرأي ارجح وان كان ذاك حسنا ايضا في حد نفسه فليختر القارئ ما يشاء . اما القول بان الاصل هو شرقيون او كما قال آخرون : سراقون جمع سراق بمعنى السارق اي كثير السرقة اي الغزاة فليس فيه شيء من الحقيقة وكذلك القول ان الاصل هو صحراويون فكل ذلك غير صحيح ومبني على الوهم .

ومن الغريب ان بعض الكتبة المسيحيين في القرنين الاخيرين جهلوا اصل هذه اللفظة كل الجهل . فاخذوا يحرفون الكلمة عن العربية بلا فكر ولا هدى . وذكروها بصورة سراكنة وهي واردة في تراجم القديسين مثلا في سيرة القديس صفرونيوس بطريرك اورشليم . وجرى في اثرهم المؤرخ الموثوق به يوسف داود برلوني الذي اشتهر بعد ذلك باسم المطران اقليميس داود فانه ذكر مسلمي العرب باسم السراكنة (راجع كتاب مختصر تاريخ الكنيسة للمعلم لوقون ص٢٢٠) وبعضهم ذكرهم باسم الشراكسة مع ان هؤلاء هم الشركس او اجركس وقد تبعه على هذا الغلط البطرك بولس مسعد فقد جاء في كتابه الدر المنظوم « تسمت دول العرب عموما بدول السراكسة نسبة الى محل بين مكة ويثرب (المدينة) او في الطريق التي تؤدي من مكة الى القدس يدعى سوراقية او سرقة وسرقة وسريقا والشرق وهو غير اسم الشراكسة المطلق على دولة الاتراك الجركسية » اه .

ولكن لم يقل لنا المؤلف كيف ان سوراقية واخواتها تنقلب سراكنة . ولا اين وجد تلك الاسماء التي في بعضها من الغرابة ما يطرد خبثاء الجن ولا جرم ان الباحث يحتاج الى صرف جانب عظيم من مخيلته ليصل اليها والعلم لا يسلم به هذا فضلا عن ان هذه المواضع لا وجود لها في كتب البلدان ولا في الرحلات فلا ندري من اين اتى بها . والذي عندنا انه نقلها عن الاجانب والله اعلم

المخطوطات العراقية

في المتحفة البريطانية

Les Hs. traitant de l'Irâq.

(لغة العرب) : طلبنا الى صديقنا الكريم العلامة فريتس كرنكو ان يذكر لنا اسماء الكتب الخطية التي اقتنتها المتحفة البريطانية في السنين التي تلت الحرب العظمى فكتب لنا ما يأتي :

نسخة خطية رقم ٨٠٧٣ Or

كتب في الفهرسة : تاريخ العراق تحت حكومة مراد بك .

هذا خطأ واضح لان النسخة تشتمل على وقائع حدثت في اليمن من سنة ١٠٤٧ الى ١٠٨٠ وعنوان الكتاب : « طبق الحلوى وصحائف المن والبلوى(١) » ومؤلفه العلامة عبدالله بن علي الوزير . هذه النسخة ناقصة من الاول وهي في القطع الربع وتحتوي ٥١ صحيفة فقط والمؤلف شافعي المذهب ومعاصر للوقائع .

نسخة خطية ٨٨٦٣ Or في القطع الربع ٨٤ صحيفة

تاريخ اولياء بغداد

قال المؤلف في المقدمة ما نصه بحرفه :

فهذه رسالة لطيفة ونسخة مشتملة على مناقب عدة أنبياء ، وجملة اولياء وفرقة مشائخ انقياء (كذا لعلها اتقياء او انقياء اونقباء) وزمرة علماء عاملين وصلحاء واصلين الذين هم في داخل بغداد وخارجها وملحقاتها ظاهرين (كذا) المراقد والاثار ، باهرين (كذا) الفيض والانوار . كانت هذه الرسالة من قبل مؤلفها تأليفا لطيفا بلسان (كذا) التركي، بعبارة فائقة ، ونكت رائقة، المنشى، لهارجل من اعزة بغداد فاضل كامل العرفان والاستعداد المعروف بزمانه بين اقرانه بحسن العبارة والانشاء كاتب بارع لطيف التاليف عذب الاداء « مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده » رحمه الله . قد ذكر عن سبب تأليفه وترجمته هولاء الرجال الكمل

(١) كذا في الاصل الذي بعث به الينا حضرة الصديق . ولعل الصواب المن والسلوى .
(لغة العرب)

الاولياء رضي الله عنهم ونفعنا بهم بانه قد قدم بغداد واليا عليها في تاريخ اثنين وتسعين والف وزير دولت (كذا) العثمانية حضرت (كذا) ابراهيم باشا المرحوم وكان وزيرا فاضلا كيسا عاقلا محبا للصلحاء راغبا غاية الرغبة لسماع (كذا) مناقب الاولياء زائرا مراقدهم مترددا لمشاهدهم فامر منشي النسخة التوركية (كذا) بهذه (كذا) التاليف والترتيب ورتب على نمط ما سنترجمه بالعربي شكرا لله تعالى سعيه . ثم لما وصلت النسخة التركية ما نظر الامير الكبير [وها هنا طوفان من الالقاب الدالة على سوء ذوق] اعني به سعد الله بيك (كذا) المحترم سعد جده . وجد سعده . فهو نجل الوزير الشهير [سيل آخر من الالقاب] حضرت (كذا) المرحوم المغفور له الحاج حسين باشا رحمه الله ... فرغب المشار اليه البك المكرم لترجمة النسخة المذكورة بالعربية حيث كانت (كذا) اشرف الالسن ... واشار لهذا المخلص الداعي احمد ابن السيد حامد فخري زاده الموصلي بالترجمة فانتهز الفقير الفرصة وشرع في المقصود مستعينا بالله تعالى الودود فقال مترجماه الخ ...

بعد هذه الترجمة يجيء المؤلف بتراجم مختصرة للاولياء عديدين مع اشارة في الترجمة الى موضع المزارات في بغداد ونواحيها ولكن نادرا ما تجد تواريخ وفيات اصحاب التراجم وكل ترجمة تبتدئ بلفظ مبحث وفي اول الكتاب تراجم بعض المشاهير الذين ليس مرقدهم في بغداد مثلا : ـ١ـ مبحث في ذكر مرقد آدم ونوح ـ٢ـ مبحث نبي الله يوشع ـ٣ـ مبحث حضرت ذو الكفل (كذا) ـ٤ـ مبحث رابع الخلفاء علي المرتضى رضي الله عنه ـ٥ـ مبحث سيد الشهداء الامام حسين رضي الله عنه ـ٦ـ مبحث سلمان الفارسي رضي الله عنه الخ ...

ظني ان اكثر الفائدة من هذا التأليف ضبط الاماكن لمراقد الاولياء في بغداد ونواحيها حيث ذكر المؤلف عدة من القرى وغيرها في اثناء التراجم ومع هذا اخلف انه كان رجلا صالحا اكثر منه عالما مؤرخا . والنسخة جيدة في حد نفسها ولكن لا يخفى على القارئ ان الكاتب او المؤلف كان جاهلا وليس له معرفة بقواعد العربية .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

على يفعول

Mots à forme laf'ûl.

كنت نشرت في مجلتكم الزاهرة «م ٤ ص٣٥١» تعليقا على كتاب يفعول الصغاني الذي عني بنشره واضافة بعض الاعلام والاسماء اليه صديقنا العلامة التونسي الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب والذي زدتم عليه بعض ماجاء على وزن يفعول مما اهمله المؤلف والناشر وفصلت ما اجمل في الاصل والتعاليق عن الاعلام الفلسطينية .

وقد عثرت في مطالعاتي بعد ذلك على طائفة من الاعلام الواردة على ذلك الوزن فعلقتها لانني كثير الولع باستقصاء ما اكتب عنه وبعثت بها اليكم لتروا رأيكم في نشرها .

الهمزة

يأرون : قرية مأهولة في ناحية الحولة كانت من عمل لبنان فاضيفت اخيرا الى فلسطين وهي على نحو عشرة اميال من صفد وذكرت في التوراة باسم يرأون .

يأغوش : الياغوشي لقب لعبد الغني بن محمد بن ابراهيم بن صالح بن عمر باشا بن حسن باشا المترجم له في سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر للمرادي «ج ٢ ص ٣٩» .

يألوش : علم لحصن متهدم في جبل عاملة من لبنان نسب الى رجل عرف بهذا اللقب .

يألون : خربة على بعد ستة عشر ميلا شرقي مدينة عكا ويظن انها ايلون المذكورة في التوراة .

الثاء

يثبور : اسم من اسماء المدينة المنورة « يثرب » ذكره ابن رستة في الاعلاق النفيسة (ص ٧٨) .

الحاء

يحطون : اسم احد ابناء نوح الاربعة ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر واخبارها طبع المعهد العلمي الفرنسي في القاهرة «ج ١ ص ٦» .

يحفوف : يحفوفة قرية من عمل بعلبك تبعد عنها ٢٨ كيلومترا بالقرب من الخط الحديدي الممتد بين بيروت والشام وهي على تسعة كيلومترات من محطة رياق .

يحمور : ذكرت في الاصل انها دويبة من دواب البر . ويحمور قرية من عمل صافيتا بالقرب من اللاذقية وفيها قلعة بهذا الاسم . وذكروا لابن حيان الغرناطي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤م) كتاب المخبور في لسان اليحمور فهل نفهم من هذا وجود جيل من الناس او لغة من اللغات بهذا الاسم؟ (١)

الراء

يرقون : من المياه التي جاء ذكرها في ترجمة التوراة العربية وهو الان نهر العوجاء مخرجه عند قلعة رأس العين بجوار محطتها على السكة الحديدية بين حيفا ويافا ومصب هذا النهر شمالي يافا .

يرموت ويرموث : من المدن المذكورة في ترجمة التوراة العربية وهي اليوم قرية على بعد أربعة اميال جنوبي بيت شمس وسبعة اميال من تل الصافي وتعرف اليوم بيرموك . وهي بالقرب من بيت جبرين غربي حبرون « خليل الرحمن » .

السين

ياسور : خربة واقعة غربي أشدود من قرى مقاطعة غزة وقد ذكرت في التوراة باسم حاصور التي جاء ذكرها ثلاث مرات ويقال ان احداها ياسور هذه .

يسمون : ذكر السيوطي في بغية الوعاة (ص ٤٣٥) ابن يسمون يوسف بيقي .

يسنوم : ذكرة في الاصل وقال عنه موضع وكذلك قال البكري وياقوت كما حشى على ذلك الاستاذ عبدالوهاب ناشر الكتاب والذي في كتاب الجبال والامكنة والمياه للزمخشري (ص ١٦٢) موضع باليمن .

السين

يعفور : ذكر في الاصل انه من تيوس الظباء . والخشف وولد البقرة الوحشية

(١) ومما جاء على هذا الوزن : يحطوط قال في التاج : يحطوط كيعسوب واد معروف قال العباس بن يحيى اليولاني : لا أبالي بالحسا سليط الاغشى جانبي يحطوط .

(لغة العرب)

ويعفور قرية آهلة بالسكان بالقرب من ميسلون التي وقعت فيها الوقعة بين الدمشقيين والفرنسيين . وقد ذكرها ابن شيخ الربوة المتوفى سنة ٧٢٧هـ ١٣٢٦ م في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص٨٤ فقال : قرية بالشام كان بها معدن حجر المرقشيثا الفضية .

النون

يغمور : اسم امير من امراء الدولة الايوبية وقد بنى ابنه موسى اتياروقي مدرسة في الشام سنة ٦٦٣ هـ ١٢٦٤ م . وترون ان يغمور هذا من مماليك ياروق الذي اضافه كلاب الكرملي الى ما جاء على يفعول (م٤ ص ١٠٢) على ان العلمين هما من الاعلام التركية التي تعربت .

القاف

يقدور : ملك من ملوك الفرس كان في سنة ٥٠٩ هـ ١١١٥ م ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة الشوبك .

يقسوم : هو ابن ابرهة الذي ملك الحبشة في اليمن . جاء ذكره في كتاب التيجان الذي نشر بعض صحفه الاستاذ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي في مجلة الزهراء (م ٣ ص ٣٠٤) . وقد ذكره الصغاني في الاصل باسم يكسوم بالكاف وكذلك ذكره غيره بالكاف .

الهاء

جوع يهقوع : قال في الاصل « جوع يرقوع اي شديد وقال ابو الغوث هو جوع ديقوع ولم يعرف جوع يرقوع واثبته ابن دريد » . وجاء في كتاب الاتباع والمزاوجة لابن فارس (ص١٦) جوع يرقوع يهقوع ديقوع .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

من اوهام المنجد

قال في حوج « الحوجاء : الحاجة » ولم يذكر جمعها فأين انجاده؟ جاء في اول الكامل « وقال في قلبي منك حوجاء اي حاجة ولو جمع على هذا لكان الجمع « حواج » بالفتح واصله « حواجي » بالفتح ولكن مثل هذا يخفف كما تقول في صحراء صحار بالفتح واصله صحاري .

مصطفى جواد

الحامض وانواعه

L'acide l'oxyde et l'aigre.

عند الفرنسيين ثلاثة الفاظ مختلفة تدل على الحامض وهي آسيد Acide ، واكسيد Oxyde ، وأغر Aigre وهذه الالفاظ الثلاثة يحسن بنا ان نشرحها قبل ان نذكر لها ما يقابلها في لساننا . (فالاسيد) في اصطلاح علمائهم : مركب يتقوم من المعيه (الهيدروجين) ومن خاصيته انه يحمر زرقة التنوم (دوار الشمس) ويولد املاحا وميدلا المعدن بالمعيه الداخل في تركيبه .

و (الاكسيد) في مصطلحهم : مركب ينشأ من اختلاط جسم بسيط بالمحذي (الاكسيجين) .

و (الاغر) كلمة عامة المعنى تشمل كل ما يلذع اللسان .

اما في لغتنا العربية فلا نجد لهذه الاحرف الثلاثة في معاجمنا الافرنجية العربية إلا كلمة واحدة « الحامض » وقد ادخل بعض المعربين من اهل سورية ومصر وبعض الديار العربية الاخرى كلمة (الاكسيد) الدخيلة . وابدلها آخرون بـ (الحمض) كما فعل الترك وبعض المعربين الذين نقلوا علمهم عن الترك . — واما (الاسيد) فاتفقوا على وضع كلمة (حامض) في ما يقابلها عندنا . وكذا ترجموا كلمة (اغر)

ورأينا ان يتخذ لكل كلمة افرنجية كلمة عربية تميز احداها عن صاحبتها فالاسيد الافرنسية من اصل لاتيني هو Acidus وهذه منقولة عن لغتنا في العصور الترامية في القدم . فانك ان حذفت من آخرها علامة الرفع اي us يبقى عندك Acid التي ليست شيئا آخر سوى « آخذ » العربية بمعنى حامض و ذلك ان الخاء كثيرا ما يختلف في نقلها الى اللغات الغربية ومن جملتها الى C فقد قال الفرنسيون Calaf و Calife و Caroube وهم يريدون الخلاف (الشجرة) والخليفة والخروب (الشجرة) ولهذا نفضل ان نضع في العربية بازاء Acide كلمة آخذ .

واكسيد Oxyde الفرنسية مشتقة من Oxus اليونانية وهي نفس « الاخذ »

إلّا انها موضوعة على الوجه اليوناني بعد حذف اداة الاعراب من آخرها. والحرف خ يصور بحرف X اليوناني في بعض الاحيان . لكن لما كان (الاخذ) معولا من (الحاذي) من باب القلب المكاني فيحسن بنا ان نجعل (الحاذي) مقابلا للاكسيد فيقال حذاه يحذيه بمعنى اكسده يؤكسده الحديثة الوضع . والمحذي (من باب التفعيل) (الاكسجين) لان التفعيل للكثرة . والجسم المولد للمحذي يجدر به ان يكون من باب التفعيل لكثرة فعله في الاجسام واصل اشتقاق الحذي وما يقابله عند ابناء الغرب بحث طويل .

واما الحامض فيبقى للاغر Acide وهكذا يكون عندنا الفاظ عربية عضة اداء لمعان حديثة الوضع متخذة من الفاظ عربية قديمة . قد « ترد بضاعتنا الينا » .

نسب كيش ابن منصور

هو كيش ابن الامير منصور ابن الامير ابي سند جماز (امير المدينة) ابن الامير شجعة ابن الامير هاشم ابن الامير ابي فليتة قاسم بن المهنأ الاعرج (امير المدينة) ابن شهاب الدين الحسين (امير المدينة) ابن الامير ابي عمارة المهنـأ حمزة ابن ابي القاسم داود ابن الامير ابي احمد القاسم ابن الامير ابي علي عيد الله ابن ابي القاسم طاهر ابن ابي الحسين يحيى النسابة (يقال انه اول من جمع كتابا في نسب آل ابي طالب) ابن الحسن بن جعفر الحجة (من ائمة الزيدية) ابن عبيدالله الاعرج ابن ابي عبدالله الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين علي ابن الحسين ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام » .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

من اغلاط صاحب المنجد

قال صاحب المنجد في باب النسبة : (فيقال في «عصاه و «دلو» و«مجوز» و «كتابه» : عصي ودلي الخ) فأقول انه قال من قبل هذا : (واعلم ان المؤنث المعنوي الثلاثي تظهر في تصغيره تاء التأنيث المقدرة وجوبا نحو شميسة واريضة) فلم لم يطبق القاعدة على قوله المذكور آنفا ؟ انه كان حري ان يقول : (عصية ودلية)اما الدلو فقد جاء تذكيرها قليلا. مصطفى جواد

نصرة الحق واجبة

Devoirs de la justice .

ألا يا قومنا اتحفوا الجهودا ... وسائل تبلغ الشعب السعودا
وكونوا راكنين الى اتحاد ... يكون لجمعكم ركنا وطيدا
ولا يستضعفن المرء منكم ... فلن عليه ان يبقى شديدا
اذا لاقتـه معضلة طواها ... كما تطوي سراع الطير بيدا
فيا من حقه اضحى مضاعا ... دع اليأس المميت وكن حديدا
ولا تجزع من الموت الموافي ... فان الموت لا يدع الطريدا
وكن في الحرب كرارا شجاعا ... فمن جبنوا فقد صاروا عبيدا
وحارب شطر «رشاش» مبيد ... فليس لمجدك الباقي مبيدا
وقابل منفعا اقتى حقوقا ... فصون الحق يكسبك الخلودا
فما العرب الاولى حاطوا حماهم ... سوى قوم بدوا قبلا اسودا
فيا عربي شبل العرب جاهد ... لهم ولرفع لعزهم البنودا
وصل واهجم وحارب كل ظالم ... ودافع مخلصا واحفظ عهودا
وأخرج بالحراب حقوق قوم ... عطاشى الحق قد أروا الوعودا
فما للحق في الدنيا وجود ... اذا لم يظهر البأس الوجودا
ولا تأمن على وطن غريبا ... فان السيد اقتاد المسودا
وناضل للبلاد نضال حر ... بنفس رام في العليا صعودا
فانا في زمان ليس يحيا ... به إلا القوي فخذ حدودا
فدبابـاتهم في الارض تسعى ... تهد الحصن والسور المشيدا
وطياراتهم في الجو عامت ... تنث الموت والظلم العديدا
وطراداتهم جابت بحورا ... تبيد الشيخ والطفل الوليدا
وغواصاتهم غاصت فشقت ... بوارج لا تطيق «الطوربيداه»
ولسنا منحكرين لما أروه ... من التقديم فاكتسبوا السعودا
وأوروا للانام منار علم ... له الاجيال قد صارت شهودا

وساروا الرقي بمكل نهج ... فاضى الجهل عندهم وئيدا
ولكن لم يزالوا سيف تعساد ... مع الاحرار فاقتالوا الوحيدا
وباستعمارهم أوهوا بلادا ... لمن قصد ود ان يحيا سعيدا
قد اتخذوا العلوم وسيل فتك ... بمعتزلين ما داموا رقودا
ولو رنت العلوم الى مناهم ... لولت عن مفاهمهم بعيدا
ولو سألت اهل الارض حينا ... عن استعبادهم امدا مديدا
لقالوا : ويلنا من ظلم قوم ... أرونا العيش مكروها مكيدا
اذا قلنا : دعونا نسترح من ... قيود أحكموا فينا القيودا
عتيدا من مرافقنا انتقوا ... ولما يصلحوا عيبا عتيدا
وقد ساروا على نهج ذميم ... فاما طولبوا صدوا صدودا
فيالم ان ارادوا سلب شيء ... وعن اصلاحنا ظلوا قعودا
فدع اقوالهم إذ تلك بحر ... من الاثام يورثنا الجمودا
مهودا او وعودا او قيودا ... نرى ام كان ثورتهم خمودا؟
حياة ام ممات ام سبات ... تلاقينا فتبسلنا همودا ؟

الكاظمية — مصطفى جواد

(لغة العرب) كل من يطالع مقالات الاستاذ مصطفى افندي جواد يحكم بانه راسخ القدم في القواعد العربية وقابض على امتها بنوع يدهش كل من يقف على كلامه المتين المتضع . وكذا يقال عن حسن نظره في النقد اذ يراه كل فاضل بعيدا من الطعن بآداب المنتقد الشخصية ولا يتعرض إلا لما يقول . وما كنا نظن ان معالتنا في تحرير هذه المجلة يتقن الشعر من جهة الخيال . فجاءت هذه القصيدة الغراء الابيات تشهد له بعلو الكعب في الضرب على اوتار العود العربي فنحن نهنئه بهذا الفوز العظيم ونتوقع ان يتحفنا بمثل هذه القصيدة العصرية الدالة على شعر وشعور عاليين ، ونرجو منه ان لا يترك ما كان يجود به علينا من قريحة شرة المسبوك في قالب البلاغة المنيعة .

اليزيدية

Le nom des Yézidys dans l'histoire.

—١—

اذا طرق العلامة احمد تيمور باشا موضوعا تأريخيا لا يكتفي بما يسهل الحصول عليه من المصادر بل يرجع الى ما هو عزيز المنال مما في خزانته العامرة الشيء الوافر . ثم يشبع البحث تدقيقا وتمحيصا ويوفيه حقه . ومما نشرته له اخيرا المطبعة السلفية بمصر رسالة في « اليزيدية ومنشأ تسميتهم » جمع فيها المؤلف شوارد عنهم لا يأتي بها إلا من جشم عرق القربة فابان انهم كانوا في مبدإ امرهم مسلمين من الصوفية يسمون عدوية ثم ضلوا عن الاسلام.

واذ كان من الاخبار ما هو في مواطن قد لا تظن فيها او لا تصل اليها اليد او غير ذلك فالعالم المتروي لا يرى انه قد استقصى كل نبإ فيديم الشدة والتطلب. ولا شك ان سعادة الباشا في طليعة هذه الطبقة الفاضلة . وكفانا شاهدا رغبته في الاستمرار على التنقيب اذ يقول في رسالته (ص ٤٣) : ولعل موالاة البحث تكشف عنها [عن تسمية العدوية باليزيدية] فيما بعد » اه .

ومما ذكرته الرسالة (ص ٤٣) قوله : « اما تسميتها [تسمية العدوية] بعد ذلك باليزيدية فلم نقف على زمنها والظاهر انها حدثت في القرون الاخيرة ... » اه .

وذكرت الرسالة ايضا شرف الدين محمد (ص ٢٢) وقالت عنه : ولم نعلم من خبره إلا ما رواه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول فقد ذكره عرضا باسم شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي في حوادث سنة ٦٥٥ » اه . (١٢٥٧ م) ورجحت انه شرف الدين محمد الذي جاء اسمه في نسب زين الدين يوسف دفين مصر .

وقبل الشروع في الموضوع استأذن سعادته في الرد على قوله (ص٤) بوجود طائفة من اليزيدية في نواحي بغداد فانهم ليسوا فيها ويستبق وجودهم في شمال

الموصل ثم اتصدى لتحديد قوله : « القرون الاخيرة » التي اطلقت بدون تقييد فابدي ان تسميتهم باليزيدية كانت معروفة في الربع الاول من القرن العاشر الهجرة بل على الظاهر في النصف الاول من القرن التاسع على اقل تقدير . وابين ان لشرف الدين محمد ذكرا غير ماذكره في تاريخ ابن العبري وفي غير نسب زين الدين يوسف . ومع هذا لا يبعد من ان التحكير الذي اريد ايراده ان يكون مصدره ابن العبري وعلى كل حال فايراده لا يخلو من الفائدة .

وبعد البحث عن اسم اليزيدية وعن شرف الدين محمد ساخرج من الخطة المرسومة في الرسالة قليلا متوخيا بعض الزيادة سعيا النفع على فرض الحصول عليه في ما اكتبه .

ومما ساقني الى هذا البحث مقالتان لاديبين فاضلين مقالة السهروردي ومقالة الدملوجي اللتان نشرتا في الاشهر الفريدة في جريدة « العراق » ومقالة الفاضل الاديب الحسني تلك المقالة التي جاءت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البغدادية) ثم ابرزها في كراسة وكتب منها نبذا في مجلة الهلال مع تصاوير وكثيرا ما استقى بعض هؤلاء الافاضل من اصل اليزيدية من كراسة سعادة الباشا .

اسم اليزيدية في النصف الاول من القرن التاسع للهجرة

ان بضاعتي بشأن تسمية هذه النحلة في الربع الاول من القرن العاشر الهجرة بل في النصف الاول من القرن التاسع هي استشهادي ثلاثة مصادر منابعها مختلفة اولها دور الحبيب (١) وثانيها « شرفنامه (٢) » وثالثها صورة مخطوط بالارامية لراميشوع الراهب نشره المستشرق نو (٣) (بفتح النون) ونشرت بعضه وطبعته دار السلام .

(١) راجع عن مؤلفه تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣ : ٣٠٠) تر انه رياض الدين وانه توفي في سنة ٩٧١ هـ وراجع عنه الطباع (٤٨:١) .

(٢) هو تاريخ الاكراد لشرف خان بن شمس الدين البتليسي الذي كان عمره تسع سنوات في سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥١م) وفد انجز كتابه في سنه ١٠٠٥هـ (١٥٩٦م) وهو مطبوع في بطرسبرج في سنة ١٨٦٠ وله طبعة اخرى لم اطلع عليها .

(٣) كان هذا للمستشرق قد نشر في مجلة الشرق للسيحي « الجوهرة وتاق عن اليزيدية » وعلق عليها حواشي ثم جمعها في كتاب طبعه في سنة ١٩١٨ بهذا العنوان — F. Nau. Recueil de Textes et de Documents sur les Yézis.-Paridis.1918.

المصدر الاول

قال الاستاذ الطباخ في تاريخه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٥:٥٢٥) نقلا عن درر الحبب للرضي الحنبلي (الطباخ ٥ : ٣٥٥ ح) وهو من رجال منتصف ذلك القرن العاشر.

عز الدين بن يوسف الكردي المتوفى سنة ٩٤٨

« عز الدين بن يوسف الكردي العدوي امير لواء حلب في آخر الدولة الجركسية واوائل الدولة العثمانية — كان من طائفة ينتسبون الى الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه ويعرفون ببيت الشيخ عند — الذي كان يأتيه من لدغته الحية فيطعمه من خبز رقى عليه ونفث فيه فيأكله فيبرأ باذن الله تعالى. وكان الامير عز الدين شهيرا بهذه الخاصية بين الاكراد مع ادمانه على شرب الخمر وقتل النفوس سياسة وكان لهم علو زائد فيه حتى كانوا يلقبونه بالشيخ عز الدين. وربما قيل للواحد منهم : انت من اكراد رنا او من اكراد عز الدين ؟ فيقول : من اكراد عز الدين. وكان شيخا معمرا يصبغ لحيته بالسواد وله شهامة ووصلة اكيدة بخير بك كافل حلب في آخر الدولة الجركسية .

« وفي ايامه كان صلب الامير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب وذلك انه كان بين الامير عز الدين وبين اولاد عربو — طائفة معتبرة من امراء القصير — عداوة بينة من جهة الدنيا وكذا من جهة الدين لان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم وبيت الشيخ عند كانوا يزيدية فكان [عز الدين](١) يغدر بهم [بيت عربو] حتى سعى في قتل جماعة منهم كالامير حبيب وكاخيه الامير قاسم . وكان قتله [قتل قاسم] بالباب العالي السليمي من غرض عرضه احمد باشا المشهور بقراجا [قره جه — الاسود] بلشبا اول من كان باشا بحلب في الدولة العثمانية السليمية . وذكر فيه انه جمع بين تسع نسوة في زمن واحد بمكر عز الدين به عنده وهذا الحوض الكبير داخل آغيول [آق يول — الطريق الابيض] من انشاء الامير عز الدين . وكان يزعم انه عمره من حلال مال والده . توفي الامير عز الدين سنة ثمان واربعين » [بعد الالف الهجري —

(١) كل ما بين الضادتين هو لي .

١٠٤١ م] الخ .

وقال الطباخ (٦ : ٨٧) ما يعضد :

جان بلاط بن عربو المتوفى في اواخر هذا القرن [العاشر]

« جان بلاط بك ابن الامير قاسم الكردي القصيري المشهور بابن عربو امير اكراد حلب . كان منصبه هذا اولا بيد الامير عز الدين ابن الشيخ عدي ثم بيد واحد من ذرية الملك خليل ثم كان بيده وذلك انه لما غدر الامير عز الدين بابيه [بوالد جان بلاط الامير قاسم] عند قراجا باشا اول من كان باشا حلب في الدولة العثمانية السليمية — على ما ذكر في ترجمة عز الدين — رفعه الباشا الى سجن قلعة حلب ... » حتى قال : فسفك [جان بلاط] دماء جمع جم من الاكراد اليزيدية من قطاع الطريق المعروفين وجعل لهؤلاء سجنا هو بئر عميقة واشبعهم بلاء حتى حسم مادة المفسدين منهم ... وتمكن [جان بلاط] من منصب الامير عز الدين عدو ابيه ومن شيعته اليزيدية ودورة التي بناها بكلز [بكلس] وحلب ومن زوجته ... » الخ .

المصدر الثاني

وثاني المصدرين — كما قلت — كتاب شرفنامه فانه ذكر الشيخ عز الدين وقال عنه — كما قال الرضي الحنبلي — انه كان يزيديا . وهذا تعريب ما في شرفنامه (ص ٢٧٠ — ٢٢٣) عن الشيخ عز الدين وبيت عدي بعض التصرف :

في ذكر حكام كلس [اوكلز]

غير خفي على ذوي الفطنة الواقفين على السلالة الهاشمية ان سلسلة حكام كلس — على ما يزعمون — تنتهي باحد اولاد العباس رضي الله عنه . ويروون رواية صحيحة انهم هم وحكام حكاري [هكاري] وحكام العمادية ابناء عم بعضهم لبعض . ويقولون في هذا الصدد ان شمس الدين وبهاء الدين ومنتشا ، هم اخوة ثلاثة وان حكام حكاري — وهم من نسل شمس الدين . يسمون باصطلاح الاكراد هشمو وحكام العمادية بهدين وهم من نسل بهاء الدين وحكام كلس عنداه وهم من نسل منتشا .

وعلى كل تقدير فقد اجتمع في بادئ امر عند تحت لوائه جماعة من طائفة الاكراد فذهب الى جهة مصر والشام واختار هناك ملازمة السلاطين الايوبية .

فسين الواء منذ هؤلاء السلاطين العادلون ناحية القصير القريبة من ولاية انطاكية فاضحت مشتى لاتباع منذ وانضم الى لوائه جماعة اليزيدية من الاكراد المتوطنين هذه الديار .

وكانت تظهر في منذ يوما فيوما آثار المقدرة والسداد وتتزايد فيه علامة الشهامة والرشاد فقصده اكراد (حوم) و (كلس) جميعهم وشملته عناية السلاطين الايوبية وكفلت آماله وافتخرت به امارات الاكراد الشام وحلب وامتدت يده في القبض والبسط والرتق والفتق فظهرت حكومة هذه الجماعة قوية فرفعت « منذ » الى مرتبة عالية ممتازة بين الاقران .

وفي اول الامر نازع منذ على سرير حكومة الاكراد بعض شيوخ اليزيدية الساكنين ما بين حماة ومرعش فكان يقع بعض الاحيان جدال يسبب الحرب والقتال . وفي آخر الامر اطاع هؤلاء منذ وانقادوا اليه بقهره وتعنيفه اياهم ولطفه بهم واحسانه عليهم فادخل جميع اكراد هذه الديار رقابهم في رباق طاعة منذ .

وحينما توفي منذ تصدى لامر الحكم ابنه عرب بك ولما توفي هذا قام مقامه ابنه جمال بك ثم خلفه احمد بك وفي عهد حكومته طوت يد القضاء بساط حكومة آل ايوب وانتقلت دولتهم الى الغلمان الجراكسة الذين لم يطمهم احمد بك حتى وفاته . وكان لاحمد بك عند وفاته ابنان هما : حبيب بك وقاسم بك فقام حبيب بك مقام ابيه فاستمالته السلاطين الجراكسة بالخدمة فدعوه الى حلب وقتلوه .

ثم ضبط وحكم قاسم بك الاكراد بحسب الارث وبمقدرته إلا ان السلاطين الجراكسة فوضوا حكومة الاكراد الى المدعو عز الدين من اولاد شيوخ اليزيدية فتبعه بعض هؤلاء . ووجد شهريار بك رمضانلو (١) قائدا ومعه متجندة

(١) اي الرمضاني وقد الحق سجل عثماني باعلام الرجال اسماء بيوتاتهم التي اشتهرت فقال (٤ : ٦٩٢) ما معناه : آل رمضان . كانت الامارة في انحاء مرعش والبستان في هذا البيت القديم وقد ذكرت الذين رقوا الامارة من هذا البيت فلا في موضعه . ووجد بعد ذلك هذا البيت في ولاية اذنة ايضا حتى عصر السلطان سليم الثاني ثم امتزج بالاهلين ومع

حلب لدفع قاسم بك فتحصن هذا وعشائره وقبائله في جبل صهيون . وأرسل من جهة اخرى السلطان غوري ابن اخته مع جمع غفير من متجندة حلب لمقاتلة قاسم بك الذي قابلهم عدة دفعات وفي كل منهـا كانت الحيبة تصيب جنود الجراكسة .

وحينما عزم السلطـان سليم خان على تسخير عربستان (١) وولاية مصر والشام ودفع الجراكسة وعطف عنان سفره الى هذه الجهات ، سار اذ ذاك قاسم بك وخيري بك الجركسي الى تقديم طاعتهما الى السلطان وفازا بشرف المثول بين يديه وبعد ان فتح السلطان ديار مصر والشام وحلب توجه قاسم بك الى الاستانة مع ابنه جان فولاد البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة مع الركاب الملكي المظفر .

اما الشيخ عز الدين اليزيدي فانه بادر للحضور لخدمة قراجه باشا ميرميران حلب وباغوآه بعض المقـربين وبكلماته ذات الاغراض ابان للباشا خيانة قاسم بك وعصيانه فعرف الباشا بعض ملازمي سرير الخلافة بالخبر مبالغا فيه . من ذلك قوله : ان عودة قاسم بك الى حلب تبعث الفساد فاصدر السلطان امره بقتل قاسم بك ونفذ الامر فورا وجعل ابنه جان فولاد في السراي العامر مع غلمان الخزينة وكفلت تربيته وحفظه . وفوضت امارة الاكراد الى الشيخ عز الدين اعتمادا على طلب قراجه باشا من ديوان السلطان سليم خان (٢) » اه .

هذا فقد تبع عدد كبير من حفدتهم . ويقال آل رمضان لاولاد رمضان افندي وهو من رجال السلطان محمد الرابع فهولاء هم غير اولئك . « فليس شهريار بك من البيت الثاني لان السلطان محمد الرابع كان من رجال القرن الحادي عشر اي بعد هذه الاخبار بنحو مائة سنة.

(١) كان الاتراك يطلقون لفظة عربستان على سورية وعلى الاخص القسم الشمالي منها وترى من ذلك في التقويم الذي اصدرته الحكومة في الاستانة في سنة ١٢٧٦هـ(١٨٥٩ م) ان اسم الفيلق الرابط في سورية « عربستان اوردوسي » .

(٢) رأينا في ما نقله الطباخ ان بيت مند كانوا يزيدية وان عز الدين بن يوسف الكردي السندي كان يزيديا من هذا البيت وان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة وذكر منهم حبيب ابن عربو واحفاد قاسما وجان بلاط بن قاسم هذا . ورأينا هنا في شرفنامه « مند » وابنه عرب بك ومن نسل عرب بك حبيب بك وقاسم بك وابنه جان فولاد . فهل مند الذي عرفنا من بيته عز الدين اليزيدي هو الجد لبيت عربو هذا؟ وهل عربو ـ وما عربو الا عرب على لهجة

واليزيدية ذكر ايضا في هذا المجلد من شرفنامه في الصحائف الآتية : ١٤ و ١١٧ و ٣٠٧ و ٣١٠

القسم الثالث

هو مستند بالارامية نشرته بحروفه مجموعة نو وقد اخبرنا فيه انه منقول عن اصل قديم كان قد وضعه كاتبه في سنة ١٤٥٢ م (٨٥٥ هـ) . وهذا تعريب لجزء من هذا المستند عن الترجمة الفرنسية حيث ذكر اليزيدية . واني لاكتفي بهذا القسم دون غيره واليك المطلوب :

وكان اسم الوالد الطبيعي لعادي (١) مسافر ابن احمد وهو من الاكراد التيراهية (Tairahites) الذين كانوا يقضون اعتياديا فصل الصيف في زوزان وينزلون منه شتاء الى ضواحي الموصل . وكان في ذلك العهد عشيرة اليزيدية جنودا [جنود عادي] سكنة زوزان — تبع اقارب عادي في ذهابهم الى جبل زوزان وايابهم منها وكان النظر اليهم كخدمة لهذه الاسرة الكبيرة .

وحينما كان يرجع اليزيدية من زوزان في اول تشرين الثاني كانوا في طريقهم يجتازون بعادي ابن اميرهم ويقدمون هدايا وعطايا ثمينة فكان عادي يكافئهم عنها بالضيافة من ماكول ومشروب مع افراح على ضروب كثيرة . وكان هؤلاء يحبون الشرب [اي الخمر] وكان عددهم ٦٥٠ بيتا (اسرة) . اما رجال عادي الذين كانوا مسلمين وهم اكراد تيراهية فكان عدد خيامهم (اسرهم) يتجاوز الالف « الخ .

وكانت قد جاءتنا وضيعة دار السلام (٣ [١٩٢٠] : ٣٢١) التي كانت تصدر في مدينتنا دار السلام بان عند القس ماروثا مخطوطا نفيسا قديما باللغة الارامية مقطوعا من كتاب كبير ترجمه لها القس الى الفرنسية فعربته للقراء وهو القسم الاعظم لما نشرناه نو وفيه نقص في الوسط . وقد وجدت باستعانة من

الاكراد هو عرب بلا ان ذلك ليس ببعيد فان صح هذا الرأي فيكون عز الدين اليزيدي ابن عم ليبت عربو ويكون هذا البيت قد انقسم في الدين فمنهم من كان مسلما ومنهم من كان يزيديا ومنهم من بقي معروفا ببيت الشيخ مند ومنهم من عرف ببيت عربو ويظهر ان اليزيدية يوم ذاك لم تكن قد وصلت الى مثل ما وصلت اليه اليوم من فساد العقيدة .

(١) هكذا مكتوب بالارامية اي بالالف على ما قيل لي .

يعرف الارامية ان ترجمة نو مقاربة كل المقاربة للاصل الارامي لا قوله « الوالد الطبيعي » فان كلمة « طبيعي » ليست في الاصل. اما الترجمة الفرنسية التي عربتها دار السلام فالظاهر فيها ان المترجم الى الفرنسية غلطات واضحة من ذلك انه قال : «مسافر من اولاد اومية (وفي الاصل من بني اومية (١)» وقال « قبيلة زدنايا » . ويبين انه كان في نصه كلمتا « اومثة » و« يزيدنايا » (والالف الاخيرة بالامالة) — وهما في نص نو — فقرأهما « اومية » و« زدنايا » واعتبر « اومثة » علما مع انها نكرة ومعناها « امة » وقد ترجمت في مجموعة نو بكلمة Tribu اي عشيرة . وحذف مترجم دار السلام الياء الاولى من « يزيدنايا » (اي اليزيديين بالنسبة والجمع) فقال «زدنايا » .

والذي اوجب هذا التنبيه على ما في دار السلام هو ملاحظتي انه قد يصعب على بعض الكتاب الوقوف على ما نشرته نو فيرجع الى دار السلام ويبني كلامه على ترجمة القس ماروثا فيزيد الاشكال في معرفة الحقائق .

والفرصة سانحة لان اذكر ان كتاب مخطوطات الموصل للاديب البارع الدكتور داود الجلبي عرفنا (في ص ٢٦٤) « بفتوى بالتركية وترجمتها بالعربية في تحليل قتل اليزيدية اصدرها ابو السعود بامر السلطان سليمان » . وكانت وفاة السلطان في سنة ٩٧٤ هـ (١٥٦٦ م) . وفيه (ص ١٣٩) ذكر كتاب يبحث عن اليزيدية لاحمد افندي الخياط من رجال الثلث الاخير من القرن الثالث عشر للهجرة . (٢) وفيه ايضا (ص ٢٧٤) ان في مجموعة من المجاميع رسالة في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم اعمالهم للشيخ حسن الشفكي الموصلي .

شرف الدين محمد في مستند قديم

واذ انتهيت من الكلام عن تسمية اليزيدية وجب علي ان ابين ان لشرف الدين محمد ذكرا في غير تاريخ ابن العبري وفي غير نسب زين الدين يوسف دفين مصر فهو مذكور في المستند الذي نشرته نو ودار السلام . ومما رواه

(١) القوسان وما بينهما في دار السلام .

(٢) لاحظت ان في تاريخ اجازته وهو ١١٥١ هـ (مخطوطات الموصل ص ١٤٤) غلطة طبع فسات المؤلف فاردت صحة ملاحظتي وصحيح ذلك ١٢٥١ هـ .

هذا المستند ان شرف الدين محمدا هو ابن لعدي بن مسافر وذكره منتصرا لعز الدين صاحب ايقونية(١) كما قال ابن العبري . ولعل ذلك منقول عن ابن العبري نفسه مع الحاق المستند بتوقعدي بمسافر . ثم ذكر مستندنا قتلة شرف الدين محمد في موضع اسمه « قماح » Kammah (٢) . واذ كانت كتابة المستند المنوه به في سنة ٨٥٥ هـ (١٤٥٢ م) كانت تلك الكتابة بعد وفاة عدي بن مسافر بثلاثة قرون فيما واضعها يخبط خبط عشواء من تقديم وتأخير وغير ذلك مما شوه تاريخ وقائع لاجدال فيها . ومن تلك الحوادث انه رأى عدي بن مسافر وشرف الدين محمد معاصرين لعز الدين صاحب ايقونية في حادثة وقعت يوم ذاك . وكانت هذه الحادثة في سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) على ما اطلعنا عليه ابن العبري . واذ كان قد مر عائد على وفاة عدي بن مسافر قرن كامل فمن البعيد ان يكون « شرف الدين محمد » ابنا صلبيا لعدي بن مسافر فضلا عن ان عديا هذا لم يكن له ابن فشرف الدين محمد المذكور في ابن العبري وفي المستند يوافق عصره عصر شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن بن شرف الدين عدي ابن ابي البركات الخ الذي ذكرته الرسالة (ص ٢٣ و ٣٢) في نسب زين الدين يوسف دفين مصر في عام ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) . ولقد احسن سعادة الباشا بان رجح ان شرف الدين محمد المنوه به في ابن العبري هو الذي ورد اسمه في نسب زين الدين . وعندي على ذلك دليل آخر سيأتي .

ولي كلمة حول شرف الدين عدي انقلها من تاريخ الموصل للقس الفاضل سليمان الصائغ (١ : ٣٠٠) تلخيصا عن قلائد الجواهر للشيخ محمد الحنبلي . قال القس :

« بعد وفاة الشيخ عدي بن مسافر الاموي خلفه ابن اخيه الشيخ ابو البركات بن صخر بن مسافر الاموي . وكان هذا الرجل ايضا من المشايخ الكمل العظام وصحب عمه واستفاد من يمن انفاسه . وخلفه بعده ولده ابو المفاخر

(١) كان هوار Huart قنصلا لفرنسة في قونية وله تاريخ فيها لما نطلع عليه فلعل فيه شيئاً نجهله عن هذه الحادثة وغيرها مما يمس موضوعنا .

(٢) أي دار السلام فالمح .

عدي بن ابي البركات بن صخر بن مسافر الاموي الشامي الاصل الهكاري المولد والدار ، وكان له اعتبار وقدر زائد » اه .

واذ قد رأينا هنا ابا المفاخر عديا فلا يبعد ان ابن العبري عند كلامه عن شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي اراد بابن الشيخ عدي — ولم يقل ابن الشيخ عدي بن مسافر — ابن ابي المفاخر عدي وهو شرف الدين عدي الوارد اسمه في ترجمة ابنه الحسن (شمس الدين) في ابن شاكر (الرسالة ص ١٨) وفي كلام السخاوي عن زين الدين (الرسالة ص ٢٤) . وهذا هو الدليل الثاني الذي اشرت اليه في ما تقدم . وقد لا يعوض دليلي بالقول ان شرف الدين محمدا كان ابنا لشمس الدين حسن فلم يكن ابنا صلبيا لابي المفاخر شرف الدين عدي بل حفيدا له فقد يجوز ان الحفيد اشتهر ببنوته لجده دون ابيه . ويجوز ايضا انه تغلبت على شرف الدين محمد البنوة لعدي بن مسافر لصلته به قرابة وطريقة فاطلق عليه ابن العبري شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي من باب التوسع وكل حفيد هو ابن .

النتيجة

بين ما مررنا به عن هذه النحلة التي قيل عنها في الرسالة (ص٤٣) انها سميت على الظاهر يزيدية في القرون الاخيرة انها كانت تسمى بهذا الاسم في عهد السلطان سليم الاول وهو المتوفى في سنة ٩٢٦ هـ (١٥١٩م) فاننا رأينا في الطباخ في عصر هذا السلطان ان عز الدين بن يوسف الكردي العدوي كان يزيديا بل كان اسم اليزيدية شائعا على اقل تقدير في سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦م) اذا صح ترجيحي ان حبيب بن عربو المذكور في الطباخ هو حبيب بك ابن جمال بك ابن عرب بك (وعلى لهجة الاكراد عربو) ابن مند وعندئذ يكون مند من رجال النصف الاول من القرن التاسع وقد رأينا ايضا في شرفنامه ان اسم اليزيدية كان معروفا في ايام مند . وفضلا عن ذلك ان المستند الارامي — على فرض صحة كتابته في سنة ٨٥٥ بسميهم « يزيدنايا » (بالامالة) (اليزيديين بالنسبة والجمع) — حتى انه يرقي هذا الاسم الى زمن عدي بن مسافر وهو الامر الذي لا يمكن التسليم به لمجرد قوله لبعده عن زمن عدي بن مسافر .

هذا ما كان من امر تسمية اليزيدية اما ذكر شرف الدين محمد الذي لم تقف الرسالة (ص ٢٢) على ترجمة له في كتب التراجم إلّا ما رواه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول فاتنا رأيناه في المستند الارامي ولعل هذا المصدر اخذ شيئا عن ابن العبري .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

(لغة العرب) حضرة صديقنا الكريم يعقوب نعوم سركيس مغرم بمطالعة ما يكتبه سعادة المحقق الكبير احمد تيمور باشا . ونحن مواصون بمطالعة ما يكتبه الصديقان العزيزان اللذان هما فرسا رهان . وللاديب تاشر هذه المقالة النفيسة مقالات ظهر وشيها في هذه المجلة وفي غيرها تدل على علو كعبه في تفلية الاحداث والوقائع ولا ينكلم إلّا عن امعان في التحقيق والتدقيق ونحن نشكره على ما اتحفنا به من المباحث الجليلة والتدقيقات البديعة التي دفعت جماعة من ادباء اوربة ومستشرقيها الى ان يعرفوا شيئا من ترجمته وعمل تلقيبه العلوم . والذي نستطيع ان نقوله الان ان حضرته مقبل على الان من نشر شيء عنه . فعسى ان تكون هذه المباحث الدقيقة كافية للدلالة على رفيع منزلته من ادب العراق وتاريخه والتنقيب عن بلدانه واثاره ورجاله . اذ كل ذلك يبين من خلال السطور التي تخطها بنانه . متعنا الله بعمره طويلا !

والذي يشكر عليه حضرة صديقنا انه جمع لنفسه خزانة من افخر خزائن الكتب وذلك انه خزن فيها جميع التصانيف التي تبحث عن العراق وتاريخه وبلدانه ورجاله من مطبوعة ومخطوطة من حديثة وقديمة من اي لسان كان . فانك ترى فيها مؤلفات بالعربية والفارسية والتركية والفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية واللاتينية والانكليزية والالمانية والفلمنكية الى غيرها مما نجهله . ولا جرم ان بين مخطوطاته مؤلفات لا نظير لها في خزائن اوربة وديار الناطقين بالضاد إلّا ان هذه ليست بكثيرة لعز امثالها وعنائها واحسن شاهد على ما نقول تلك المقالات المطبوعة بطابع التحقيق الموشاة بالشواهد المختلفة والحواشي البديعة فعسى ان لا يحرم قراء هذه المجلة فوائد تلك الدواوين والاسفار الجليلة التي بيده .

صدى اليوبيل

Echos du Jubilé .

كلمة رسالة قلب يسوع

(العراق) . في ٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨ اجتمع في دار رئيس الوزارة جمهور من الوزراء والنواب والاعيان والادباء للاحتفال بيوبيل الاب انستاس ماري الكرملي ، اللغوي الشهير ، اقرارا بفضله على اللغة العربية .

عن رسالة قلب يسوع السنة ١٠ (ك ٢ سنة ١٩٢٩) ص ٤٣ .

يوبيل الاب انستاس الكرملي

اقام فريق من ادباء العراق ، وفي مقدمتهم الشاعر البغدادي جميل صدقي الزهاوي ، حفلة يوبيل الاستاذ المعروف الاب انستاس [ماري] الكرملي الذي خدم اللغة العربية زهاء ربع [اقراها : نصف] قرن في ذاك القطر . وقد اقيمت الحفلة في دار عبد المحسن بك السعدون ، رئيس الوزراء ، واشترك فيها الكثيرون معترفين بفضل الاب المذكور على اللغة وعلومها في عصرنا .

فمجلة « المشرق » تضم صوتها الى اصوات مكرمي العلم ، وتهنىء من كان يتحفها بمقالاته النفيسة في اللغة والادب ، بيوبيله مثنية له سنين مديدة يواصل فيها بتقدم ونجاح ابحاثه المفيدة . (عن المشرق ٢٦ : ٩٥٠)

يوبيل الاب انستاس ماري الكرملي

يسرنا ان نرفع الى حضرة الكاتب الفاضل الاب انستاس ماريا (كذا والصواب ماري بتشديد الياء ، اذ هكذا تريد ان يكون اسمنا) الكرملي التهاني الحميمة بيوبيله الذهبي . فقد خدم اللغة العربية خدمة تذكر فتشكر في العراق وفي جميع البلاد الناطقة بالضاد . وقد طالعنا بلذة العدد الاول من « مجلة لغة العرب » لسنتها السابعة وهو مشحون كله بما جادت به قرائح الشعراء والكتبة على اختلاف مذاهبهم في وصف جهود هذا الاب الغيور . فنسأل الله جل وعز ان يمتعه بصحة ليواصل هذه الخدم الجليلة تعزيزا للدين والوطن واللغة العربية .

عن مجلة الآثار الشرقية ٣ : ٤١٧

تهنئة المقتطف

(لغة العرب) ادرجنا مقالة في المقتطف بعنوان: «اداة التعريف في التاريخ» فكتب صاحبه هذه الكلمات ليعرف قراءه بصاحب المقال فكتب هذه الكلم :

« العلامة الاب انستاس ماري الكرملي ، صاحب هذا المقال الفريد في بابه — نابغة في العلوم العربية ، وقد خدم اللغة وتاريخها وفلسفتها وفيلولوجيتها خمسين سنة خدمة صحيحة لا يشوبها رغبة في منصب او نشب ، فاجمع افاضل العراق ووزراؤه وعلماؤه واداؤه وجمهور كبير من مستشرقي الافرنجة ومريدي العلامة من علماء مصر وسورية وفلسطين وغيرها من الاقطار على تكريمه في حفلة اقيمت في ٧ اكتوبر الماضي في دار رئيس الوزارة العراقية وبرآسة وزير معارفها الهمام . فنهنئ الاب العلامة — ونسرنا ان تنشر لابناء العربية والمشتغلين بعلومها هذا المقال النفيس من قلمه في شؤون اداة التعريف مثالا لمباحث الاب المستقل به واذاعة « لفضله » انتهى بحروفه .

اتيتك متأخرا

كتب الينا احد علماء البندكتيين الالمانيين في مونيخ بتاريخ ٢٧ ك ٢ سنة ١٩٢٩ ما هذا حرفه العربي ما عدا ما حذفناه من عبارات التبجيل والتعظيم :

الى حضرة الفاضل الاعلم ذي المجد الظاهر الاب انستاس ماري الكرملي المحترم اطال الله بقاءه

... قرأت في صحيفة المانية مقالة تذكر شيئا غير يسير عن اشتغالكم بالعلوم العربية وتوغلكم في ادبياتها ولغوياتها ، وتروي المفاخر والآثار التي امتزتم بها ، والتكريمات والتعظيمات التي حظيتم بها في ٧ ت ١ من السنة الماضية في بغداد المحروسة اذ قرأنا في الجريدة المذكورة ان رجال الحكومة وابناء العلم واصحاب الفنون الفتانة اجمعوا على الاقرار بفضلكم الذي لا ينكره كل ذي فضل خال من عمى الغرض .

والآن اتيتكم — ولو متأخرا — لاقدم اليكم التبريكات اللائقة بشخصكم الكريم واني اسر بمكارم اخلاق العراقيين لاتفاقهم على تكريم من هو اهل للفضل والفخر [وهنا عبارات والقاب ضخمة] وقد سمعت هنا عن حضرتكم من

الدكتور بركشتسر Bergstasser الاستاذ الشهير في كلية مدينتنا مونيخ انه يعجب بعلمكم الزاخر وآرائكم القويمة الطريفة لانه يطالع « لغة العرب » بكل حرص ولذة ، وهو من اشهر عارفي العربية والالسن السامية في عصرنا وقد قرأت عليه شيئا كثيرا من كتب فلاسفة العرب ونحاتهم واخذت عنه اصول السريانية ... ومن الذين يعترفون بعلمكم وتضلعكم من اللغة العربية الدكتور كراف Graff وهو قسيس كاثوليكي من احسن عارفي الادبيات العربية النصرانية في ديار فرنج . وقد الف كتابا بالالمانية عن لغة العرب النصارى ولا سيما ابجديتهم ودفع الي نسختين كتاب خطي موضوعه : « مجادلة او محاورة بين الراهب سمعان وثلاثة من المسلمين » وطلب الي ان انقله الى الالمانية وانشره واذا وفقت لاتمام نقله اعرضه على نظركم لترووا رأيكم فيه لان ما تقولونه فيه يكون حجة لا تنكر . كل ذلك لان اساتذتي قد طبعوا في نفسي تقدير علمكم ورسوخ قدمكم في لغة الضاد المحبوبة الواسعة في بحار مبانيها ومعانيها وارجوكم في الختام ان تقبلوا عذري وتغفروا لي تقصيري وحفظكم الله منارا وهدى لمن استهدى بكم .

الاخ تيلو بنرث البندكتي

Fr. Tillo Binnerth, O. S. B.

كتاب يوبيل الكرملي

لا مشاحة في ان اتفاق العلماء ورجال الحكومة والسياسة من كل المذاهب والاحزاب على تكريم احد رجال العلم الذين خدموا وطنهم هو البرهان الساطع على اهلية واستحقاق النائل الاكرام ودليل واضح على النهوض والرقي في تلك البلاد .

وما الاحتفال الشائق باليوبيل الذهبي للاب انستاس الكرملي الذي عني باقامته في ٧ ت ١ سنة ١٩٢٨ ادباء بغداد وعلماؤها ووزراؤها اعترافا بالخدمات الجلى للغة العربية التي قام بها هذا الكاتب المعروف واللغوي المدقق نصف قرن إلا اربع حتى على النهضة الحديثة المباركة في العراق وعلى اهلية المحتفى به ورفيع مقامه في عالم العلم والادب فالاب الكرملي درس وبحث ونقب وكتب وعلم والف بنشاط

وامانة هذه السنين الطوال في اللغة العربية فاستحق ثقة وثناء ابناء هذه اللغة الشريفة .

اهدي الينا مؤخرا جزء اليوبيل الذي اصدرته مجلة لغة العرب وتصفحناه فوجدنا فيه ما جاء فيه من بليغ المنظوم والمنثور تقديرا جميلا لمواهب الاب الكرملي وعبقريته وغيرته على لغة العرب .

ويسرنا ان نرى انه قد اشترك في اكرام هذا العالم اما خطابة في حفلة اليوبيل او كتابة الى المحتفى به او على صفحات المجلات والجرائد ادباء العرب والفرس من العراق ومصر وسورية وايران . فمجلة الكلية تضم صوتها الى اصوات هؤلاء الادباء بالثناء الصادق على الزميل الكريم الاب الكرملي محبذة ماجاء في الكتاب من آيات الاعتراف بخدماته الثمينة وتسال الله ان يطيل عمره ليستمر نفعه بعلمه وادبه وفضله البلاد الناهضة ولسائر الاقطار العربية .

عن مجلة الكلية ١٥ : ٢٣٧

يوبيل الكرملي
والنهضة اللغوية الحديثة

كان وقت لم يحفل فيه احد بتكريم نوابغ الرجال بيننا الى ان اخذ الاستيقاظ الفكري يتمشى في بيئاتنا المتعلمة . فبدأنا حينئذ نلتفت الى هذا الواجب الاجتماعي فاهتم عظماؤنا بتكريم المرحوم العلامة سليمان البستاني معرب «الالياذة» وتبعت ذلك حفلات للتكريم مناسبة وجديرة بالاعتبار . ثم جاء وقت اصبحت فيه حفلات التكريم منالة تقام بمناسبة وبغير مناسبة لكل من خدمته الظروف ، سواء كان او لم يكن على جانب من المواهب المذكورة واخيرا في عهدنا الحاضر — عهد التيقظ الاتم — اخذنا نعنى بتكريم نوابغنا في مصر خاصة وفي العالم العربي عامة ولكن بميزان .

ولعل من اصدق المظاهر لهذا التنبه المحمود حفلة اليوبيل الكبرى التي اقيمت حديثا في بغداد لامام اللغة الشهير الاب انستاس ماري الكرملي ، وقد اشتركت في اقامتها الحكومة العراقية ورجال الادب في العالم العربي ومشاهير المستشرقين ولو كانت الحفلة في مدينة سهلة المواصلات لحضرها الجم الغفير من اهل العلم والادب من مختلف الاقطار ولكانت مؤتمرا ادبيا عظيما . ولما اكتفى الكثيرون اضطرارا

بأعداد تمنياتهم الطيبة عن بعد . على اننا نرجو ان يكون لمصر حظ خاص في تكريم حضرة الاب الجليل بين ربوعها في المستقبل .

ولكن لماذا نعلق اهمية خاصة على هذا اليوبيل ؟ ليس ذلك لمنزلة فضيلة الاب المحتفل به فقط ، ولكن لظروفه الاجتماعية ايضا . فالاب الكرملي راهب متقشف يعيش في بيئة منقسمة الى شيع وطوائف دينية شديدة التعصب ، تنفر كل منها من الاعتراف بفضل من لا ينتسب اليها ، وكثيرا ما تستحل الطعن في اخيار الرجال مدفوعة بعوامل التعصب المذهبي الذميم !!! ولكن برغم كل ذلك لاقى الاب الكرملي من الحفاوة البالغة به ما دل دلالة صريحة على التيقظ الفكري السليم في العراق بل في العالم العراقي باسره ، وكان ذلك في دار فخامة رئيس الحكومة العراقية برعاية معالي وزير معارفها ، وباشراف كثيرين من الوجهاء والادباء وصفوة ابناء العراق على اختلاف مشاربهم وعقائدهم الدينية والسياسية .

❀❀❀

ولد الاب انستاس في بغداد في ٢ آب (اغسطس) سنة ١٨٦٦ ، فهو الان شيخ جليل يناهز السبعين من سني حياته المباركة ولكنه ما يزال فتي في نشاطه وهمته وصفاء تفكيره وجلده العظيم وفي حب العمل المنتج ، واهبا نفسه هبة صادقة للغة والادب ، مستبقيا عهده الديني في تقشفه الدائم .

وقد انفق الاب الفاضل نحو خمسين عاما في تدريس العربية وآدابها ؛ فقد ظهرت علامات نبوغه المبكر وهو ابن ست عشرة سنة وحينئذ تولى التدريس في مدرسة الكرمليين ببغداد ، وكان قبل ذلك يقوم بالتدريس الخاص . وهذا نبوغ مبكر حقا ، ولم يكن نشاطه قاصرا على التدريس بل كان يكاتب طائفة من كبريات الصحف والمجلات في ذلك العهد « كالبشير » و « الضياء » و « الجوائب » مهتما بالابحاث اللغوية والادبية . وفي سنة ١٨٨٦ م قصد المدرسة اليسوعية الاكليريكية في بيروت لتدريس العربية وفي الوقت ذاته كان يدرس اليونانية واللاتينية .

وقد اتم فضيلة الاب الكرملي دراسته الدينية ورهبنته في بلجيكة وفرنسة وبعد ان قضى عاما في فرنسة الى الاندلس ليطلع على مخلفات الحضارة العربية .

ثم عاد الى بغداد فتولى ادارة المدرسة الكرملية وتعليم العربية والفرنسية فيها الى ان تفرغ اخيرا لابحاثه المستقلة العظيمة ولمجلته الشهيرة (لغة العرب) .

وقد زار المترجم مصر كما زار اوربة مرارا . وكذلك تجول في كثير من اقطار الشرق فاكتسب بذلك معارف شتى وخبرة واسعة بطباع الناس واخلاقهم وميولهم .

ولفضيلته من الابحاث المبتكرة في كبريات المجلات « كلفتحاف ذو الهلال » و « المشرق » و « الزهور » و « المقتبس » و « المباحث » و « المنهل » و « الزهراء » و « فتاة الشرق » وغيرها ما كان ولا يزال موضع العناية والاجلال سواء كان بامضائه الصريح او بامضاء مستعار كما كان يفعل كثيرا زهدا في الشهرة . وحبا في خدمة اللغة والادب والتاريخ لذاتها .

وبعد الاب الكرملي عن جدارة الجمعة الثقة في فلسفة اللغة العربية وشيخ أئمتها وما كان ذلك عن اطلاع كبير او عن ذاكرة نادرة فقط بل كان اولا لعبقريته المبتكرة الفذة . فاذا اردت دليلا عليها في مجال البحث المستقصى المشبع بالتحليل والذكاء والاستنتاج العميق فحسبك ان تقرأ ما كتبه عن « أداة التعريف في التاريخ » كمثال لمباحثه الجليلة التي لم يسبقه اليها باحث ولم يلحقه فيها مجتهد : واذا اردت نموذجا لنقده اللغوي الدقيق الممتلئ بالانصاف والاحكام فحسبك ان تقرأ ما كتبه في نقد معجم « البستان » . وهذه مجلته (لغة العرب) مفعمة دائما بالكثير من مباحثه النقدية الثمينة .

وقد ادى تخصص الاب الكرملي في فقه اللغة العربية الى اهتمامه بلغات شرقية قديمة وحديثة وتضلعه منها كاللغات الآرامية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية . مع عنك اللغات الاوربية القديم منها والحديث على السواء فاصبح دائرة معارف لغوية متحركة . وصار علما لا يسامى في منزلته ومعارفه الفذة الممتازة التي يستثمرها خير استثمار في جميع كتاباته ومباحثه .

وقد نكب الاب الكرملي اثناء الحرب العظمى بتبديد مكتبته الكبيرة على ايدي الاتراك وبنفيه زمنا الى قيصري حيث لاقى صنوفا من الهوان والعذاب حتى اذا ما عاد الى وطنه الكبير غير يائس على اصلاح ما اتلفت ظروف الحرب والسياسة

مجدداً قدر الطاقة مكتبته، ومضاعفاً جهوده لخدمة اللغة العدنانية . ورغم مكانته العالية في جميع المحافل الادبية واللغوية وفي دوائر المستشرقين التي كثيراً ما ترجمت مقالاته الى الفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية والايطالية والاسبانية فانه لم يقو على نشر تآليفه وهي كثيرة حتى اذا استثنينا منها ما عبثت به ايدي الغزاة اثناء الحرب العظمى حين تبديد مكتبته ونفيه مع من نفي من كرام العراقيين ومن أهم تآليفه (غير تصحيح المعاجم الكبرى وغير اشتراكه في تهذيب تآليف جمة تنشر ونشرت في الشرق العربي وفي اوربة) هذه الاسفار القيمة : « جمهرة اللغات» و «كتاب الجموع» و «كتاب السحائب» و «الفرر النواضر » و « العرب قبل الاسلام » و « شعراء بغداد وكتابها » وكلها تتناول من مباحث اللغة والادب ومسائل التاريخ ما يمتاز بالابتكار والتعمق والاستقصاء بحيث تسد فراغاً عظيماً في ثقافتنا اللغوية والتاريخية ، ويبلغ مجموع مؤلفاته نحو الثلاثين كتاباً جديرة كلها بالشيوع والاجلال . ولعل اهم ما يعنينا منها معجمه الكبير الذي ضمنه ما ذكرته المعاجم القديمة وما اغفلته ويجب ان لا ننسى ايضاً فضله العظيم في وضع الفاظ جديدة لكثير من المسميات الحديثة ، نستعملها تكراراً دون ان نعرف مبدعها المتواضع المتواري ولعل اشهرها لفظ « برقية » لكلمة (تلغراف) ، ولفظ معلمة لكلمة (انسيكلوبيديا) .

ومن المصريين الذين كتبوا عن الاب الكرملي كتابة تاريخية ذات تحليل فلسفي الاستاذ احمد الشايب الذي عد الكرملي في العراق بل في الشرق العربي مدرسة قائمة في شخصه يقابلها في مصر دار العلوم . وعندنا ان الاب الجليل اسمى من ذلك ، وحسبك ان تطلع على آثار المستشرقين ومجلاتهم وعلى جميع الكتب العربية المحققة الهامة التي صدرت في اواخر القرن الماضي وفي هذا القرن لترى النفوذ اللغوي والادبي للعلامة الكرملي مبثوثاً فيها ، حينما لا تجد شيئاً من هذا لاساتذة دار العلوم ... فلا عجب بعد ذلك اذا كانت سيرة هذا اللغوي الكبير مبجلة في الغرب وموضوع كتابة امثال كراتشكوفسكي المستشرق الروسي ، وغريفيني المستشرق الايطالي ، كما انها موضوع إجلال كل عربي يجل العلم النزيه غير متأثر بالتعصب الاعمى لجنس اودين او مذهب .

❀❀❀

وبعد هذا ، فما هو اثر الكرملي في نهضتنا اللغوية الحاضرة ولماذا يكون ليوبيله ميزة خاصة ؟

وعندنا ان الاجابة على هذا السؤال الوجيه ميسورة وخليقة بالاهتمام بها ، فلنجملها في النقط الآتية :

(١) الاب الكرملي مثال لرجل العلم اللغوي الصادق الذي يقدس النزاهة العلمية غاية التقديس : وحسبنا ان نذكر مناقشته التاريخية الحادة للاب لويس شيخو اليسوعي حينما نسب النصرانية خطأ الى بعض شعراء العرب وادبائهم فأبت ذمة الاب الكرملي النصراني ان يقبل ذلك انصافا للعلم والتاريخ ، وهذه الصفة النزيهة متجلية في جميع كتاباته بحيث انه يتساوى امامه في مجال النقد الاصدقاء وغيرهم على السواء . وهذا ما جعل الكرملي قوة صالحة في النقد وكون لارائه المستقلة قيمة ثمينة في عالم الادب كما خلق له كثيرين من الخصوم بين الجهلة والمغرضين واهل الادعاء الكاذب .

(٢) للرجل فضل لا ينكر في حركة النشر اللغوي والادبي الصحيح شرقا وغربا ونظن الاساتذة احمد زكي باشا واحمد تيمور باشا والدكتور محمد شرف بك وامثالهم في مقدمة من يشهدون بذلك وهذا ما يجعل العالم العربي باسره مدينا لفضله العميم .

(٣) وضع الاب الكرملي قواعد جديدة للبحث والنقد اللغوي . ولدراسة فقه العربية تنم عن ذكاء عظيم ومقدرة فائقة . فشجع الابتكار في الدرس والبحث وقضى على اساليب القدامى النقلية التي جنت شر جناية على ثقافتنا اللغوية وأطالت اسرها في سلاسل التقليد .

(٤) قضى الاب الكرملي على التسلط اللغوي وبرهن برهانا عمليا على ان العالم اللغوي يجب ان لا يتجرد من صفات الكاتب الاديب العصري وهذا ما يمتازبه اسلوبه دون غيره من اللغويين المتحذلقين وان لم يدانوه معرفة وذكاء .

(٥) عاش الرجل طول حياته الثمينة العامرة مثال النزاهة والشمم والاخلاص الكلي لما وهب نفسه له ، فاستحق بتضحياته المتنوعة المتواصلة إكبارنا الاوفى .

عن مجلة « العصور » جزء مارس ١٩٢٩ ص ٣١٩

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

«مغالط الكتاب ومناهج الصواب» : اسم كتيب محتو على اصلاحات لغوية جمعها الاب « جرجي جنن البولسي » مما كتبه المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي ومما كتبه هو نفسه . وقد الفيت آثار عثرات في هذه المناهج فوجب علي اماطة العوائر عنها والاشارة الى المآثر خدمة للغتنا الضادية وتنبيها للكتاب الغيرة الكرام على اشياء يستحسن الوقوف عليها واليك ذلك :

١ــ نقل الاب جرجي في ص ١٣١ عن الشيخ ابراهيم اليازجي قوله «وغلط افظع قولهم : اولد عمرو كذا بنين » ثم ذكر عنه ان الصواب « ولد عمرو كذا بنين » ولم يذكر سبب التغليط غير اني حسبته « كون الثلاثي متعديا فلا حاجة لنا الى استعمال الرباعي » . واليازجي لم يصب في تغطئته لان العرب تستعمل احيانا افعالا متعدية الى مفعولين فتهمل احدهما وتذكر الآخر وان هنالك من لم يذكرهما كليهما ومن الادلة الناطقة قول الرسول عليه السلام لعلي (ك) « اما إنك ستسام مثلها فتعطي » يريد « فتعطي منازعيك مثلها » ولكنه حذف المفعولين . فقولهم « اولد عمرو كذا بنين » قد حذف منه مفعول واحد فقط وذلك شيء مألوف كقولهم « اعطى درهما » و« البس ثوبا » لان المعطى منوي وكذلك الملبس . فأصل قولهم اذن « اولد عمرو زوجه كذا بنين» ولكنهم حذفوا « زوجا » وما بقي فدال على المحذوف فالقول المذكور فصيح لا يستوجب الطعن ولا الاستنكار .

٢ــ وقال الاب نفسه في ص ١٢١ ناقلا عن اليازجي مستدا اليه « النيف الزيادة او ما زاد على العقد الى ان يبلغ العقد الثاني . ولا يأتي إلا بعد عقد .

غلط قولهم : « نيف وعشرون دينارا ، صوابه : عشرون دينارا ونيفه » قلت : ان تغليط اليازجي المرحوم من غريب الغلط لانه انكر تقدم النيف للعقد مع ان الفصحاء الكبار قدموه . ومن ذلك قول « الحسن بن رجاء » في الكامل « ج ١ ص ٢١٦ » « ونحن اذ ذاك نجري على نيف وسبعين » وقول ابي العباس المبرد فيه ج ٢ ص ٤٥ « قد ولدت في العرب نيف وعشرين حيا » وهذا نص صريح على خطأ اليازجي . فالقائل « نيف وعشرون دينارا » مصيب كل الاصابة ومستعمل للفصيح من الكلام .

٣ــ وقال الجامع في ص ١٠٢ « غلط : لا يقتضيه كر الايام . صوابه : كرور الايام » ثم عرض السبب وهو ان معنى الكر والكرور والتكرار لا تقتضيه الحال لانه من « كر » بمعنى عطف ورجل وهجم وان الموافق لمقتضى الحال « الكرور » بمعنى الرجوع » قلت : وليس الرجل مستندا الى دعوى رصينة لان هجوم الايام اشد إفناءا من رجوعها وهو يحتمل الشدة والتكرار معا . ففي قولهم إذن معنى كبير . قلت ذلك فضلا عن ان تعبيرهم من تعابير السلف الفصيح . فقد قال ابو الاسود الدؤلي :

افنى الشباب الذي افنيت جدته « كر الجديدين من آت ومنطلق

فلقد رأيت قوله « كر الجديدين » اي الليل والنهار فما وجه التخطئة وللقائل اسوة حسنة في اول جامع للنحو وهو من اشهر الفصحاء ؟ وقال الصلتان العبدي : اشاب الصغير وافنى الكبير مرور الليالي و « كر العشي »

٤ــ وقال في كلامه على مهما « وتأتي ظرفا بمعنى « كل مرة » نحو : مهما يزرني زيد اكرمه . اي كل مرة يزورني » قلت ان المشهور عن « مهما » كونها لغير العاقل وتستعمل في الاشتراط . وان كلامه فيه ارتباك عبارة فقد قال « اي كل مرة يزورني » والصواب « كل مرة يزورني فيها » او « كلما زارني » فهو استعمل « كل مرة » بدلا من « كلما » وشتان ما هذان التعبيران وما اضعف « كل مرة » امام « كلما » !!

٥ــ وذكر في ص ١٠١ قول اليازجي « ويقولون : رأيته اكثر من مرة ، وجاءني اكثر من واحد ، ومقتضاه : اثبات الكثرة للمرة وللواحد لان المفضل

عليه في معنى من المعاني لابد ان يشارك المفضل في ذلك المعنى فقولك : بكر اشرف من خالد يتضمن اثبات الشرف لخالد مع زيادة بكر عليه فيه » اه . قلت ان اليازجي قد التبس عليه استعمال « افعل التفضيل » فعده ذلك العد . ألا ترى ان الجملتين اللتين عدهما خطأ فيهما اسما تفضيل قد تقدمهما فعلان مختلفا الاستعمال . فالاول ذكر معه فاعله فصار اسم التفضيل « مفعولا مطلقا » وهي في الاصل صفة للمفعول المطلق » المحذوف . والتقدير « رأيته رؤية اكثر من مرة » فليس في الكلام اثبات الكثرة للمرة . اي كما ادعى اليازجي وانما الكثرة للرؤية . فالمصدر مفضل والمرة مفضل عليه ولا خطأ في الكلام لان الرؤية التي هي اكثر من مرة تشمل المرتين واكثر منهما . وكذلك قولهم « جاءني اكثر من واحد » لان الذي هو اكثر من واحد «اثنان فاكثر منهما» وتقدير « جاءني بشر اكثر من واحد » اما ضرب اليازجي « بكر اشرف من خالد » مثلا للاستدلال فمرغوب عنه لان ما قبل اسم التفضيل في المثل « اسم هو بكر » وقد ارتبط اسم التفضيل بالدلالة على التفضيل صريحا . فلو كان قد قال « جاءني اشرف من خالد لاصاب حقا . وتقدير قوله « جاءني انسان اشرف من خالد » . ولكن حذف الموصوف فنابت الصفة منابه فليس من خطأ في شيء .

٦ــ وقال في ص ١٢٣ ناقلا عن اليازجي « اما هاته فلم ترد في شيء من كتب المتقدمين وما هي بالفصحى ولا الفصيحة » قلت ذلك جزم يدل على ان اليازجي قد قتل كل كتب اللغة بحثا وتفتيشا فلم يجدها ولكن الحقيقة غير ذلك فقد وردت في كتب المتقدمين بنص صريح . قال ابو العباس المبرد «ذي : معناه ذا . يقال : ذا عبدالله وذي امة الله وذه امة الله و« ته » امة الله ثم قال : وتقول « هاته هند وهاتي هند » وذلك في الجزء الثالث من الكامل . الكلام في ص ٩ و ٦٠ وفي مختار الصحاح « تا اسم يشار به الى المؤنث مثل ذا للمذكر و « ته » مثل « ذه » فاليازجي مخطيء في ما ذهب اليه لا محالة لان المبرد ذكر « ته » وادخل عليها « ها » التنبيه والمختار ذكرها من غير « ها » .

« لها بقية » مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

أالمنمر ام السماوة ؟

Buste et Silhouette.

قرأنا في مجلة المعهد الطبي العربي (٦ : ١٩٤) مقالة هذا نصها :

موازنة بين كلمتين

(منمر) و (سماوة)

جاءنا المقالة الآتية من حضرة اللغوي الكبير الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي تعليقا على كلمة منمر فنشرناها شاكرين له عزيمته على الكتابة

حضرة الفاضل رئيس انشاء مجلة الطب العربي .

قلتم في الجزء الاول الصادر في هذه السنة من مجلتكم تعليقا على كلمة (منمر) ان العلامة الاب انستاس الكرملي هو الذي وضع هذه الكلمة لتقوم مقام كلمة (Buste) الافرنسية التي يراد بها الصورة النصفية وان (المغربي) وضع كلمة (سماوة) للدلالة على ذلك المعنى .

وكنتم قبل هذا التعليق سألتموني لماذا لم ارتض كلمة (منمر) وعدلت عنها الى (سماوة) مع ان منمر تفيد معنى (Buste) كل الافادة هكذا قلتم وها انا املي رأيي عليكم .

اول من اشار بوضع كلمة (سماوة) للصورة النصفية هو الشيخ مكي الخضر التونسي . وقد نشر ذلك في مجلة (الزهراء) . فلما اطلع على قوله الاب انستاس ذكر في مجلة (لغة العرب) ما قاله الشيخ مكي ثم عقبه بان كلمة سماوة غير موافقة للكلمة الافرنسية وان كلمة (منمر) اصلح منها للاستعمال .

ولما قرأت قولهما راجعت كلمة (منمر) وتأملت سبق معناها وطرائق

استعمالها فلم اجدها تفضل على كلمة (سماوة) لا من جهة دقة المعنى ومطابقته المراد من كلمة (Buste) ولا من جهة رشاقة اللفظ وعذوبته . ولذا عولت على اختيار كلمة (السماوة) فذكرتها في جملة (الكلمات الجديدة) التي اشير على الكتاب والمحررين باستعمالها في كتاباتهم وانشر هذه (الكلمات الجديدة) في جريدة (الفيحاء) . وقد قلت عند الكلام على (سماوة) ما نصه :

(استحسن بعض الفضلاء ان تستعمل كلمة (سمامة) للصورة الكاملة : ففي كتب اللغة ان (السمامة) تطلق على شخص الرجل بتمامه اذ يقال (فلان بهي السمامة . ظاهر الوسامة) كما نقول بهي الطلعة . ولا نريد الا شخصه كله اما الصورة النصفية فنستعمل لها كلمة (سماوة) بالواو : ففي كتاب الامالي لابي علي القالي (جزء ١ ص ٢٥) انه يقال لاعلى شخص الانسان (السماوة) . وفي القاموس وشرحه : (سماوة كل شيء شخصه العالي اه) .

هذا ما قلته استنادا الى نصوص علماء اللغة . وعبارتهم واضحة جلية تشف عن المعنى الذي نريده لكلمة (Buste) كما يشف البلور الصافي عما اشتمل عليه . اما عبارات علماء اللغة في تفسير كلمة (المذمر) فلا تشف عن المعنى الذي نريده لكلمة (Buste) إلا بتكلف : ففي القاموس وشرحه ان المذمر كمعظم القفا . وقيل المذمر اسم لعظمين في اصل القفا . وهذان العظمان كما يسميان (المذمر) يسميان ايضا (النغرى وقيل (المذمر هو الكاهل . وقد جمع الاصمعي بين هذه المعاني في تفسير (المذمر) فقال المذمر الكاهل والعنق وما حوله الى (النغرى) و(النغرى) كما مر هي العظمان في اصل القفا او العظم خلف الاذن .

وانما سمي هذا المكان من القفا (مذمرا) بفتح الميم المشددة لتعلق فعل (التذمير) به . و (التذمير) ان يدخل الرجل (المذمر) بكسر الميم المشددة (والمذمر الابل كالقابلة للناس) يده في حياء الناقة فيلمس مذمر جنينها الذي في بطنها (اي يلمس قفاه او العظمين اللذين في قفاه او العظم الثاني خلف اذنه او كاهله) فيعلم اذ ذاك ان كان جنين الناقة ذكرا او انثى .

وقال بعضهم في تفسير (التذمير) هو ان (المذمر يلمس المذمر اي لحيي الجنين فان كانا غليظين كان الجنين فحلا . وان كانا رقيقين كان ناقة . وهذا التفسير زادنا في معاني (المذمر) ان يكون بمعنى (اللحيين) وهو عظم الفك .

فتلخص من هذا جميعه ان (المذمر) في لغة العرب هو عضو من اعضاء الجسم لا يعدو ان يكون (القفا) او (العظمين في القفا) او (العظم خلف الاذن) او (الكاهل) او (اللحي) .

هذه هي المعاني التي يتعاورها لفظ (المذمر) . وعبارة التاج التي نقلها الاصمعي وهي قوله (المذمر الكاهل والعنق وما حوله الى النقرى) وهي التي استند اليها الاب انستاس بموجزة فسرها الاصمعي نفسه واوضحها بأكمل ايضاح .

ففي شرح نقائض جرير والفرزدق (جزء ١ ص ٣٥٢) طبعة اوربا عند قول الفرزدق :

(كيف التذمر بعد ما ذمرتم ... حقبا لمضلة التتاج نوار) ما نصه :

« ذمرتم اي مستم مذمرة عند نتاجه . وقال الاصمعي » للمذمر مكانان يسمهما المذمر : فاحدهما ما بين الاذنين اذا وجده غليظا تحت يده علم انه ذكر . واذا رآه يموج تحت يده علم انثى . والمكان الاخر : ان يمس طرف اللحي فان وجده لطيفا علم انه انثى وان وجده جاسئا (قاسيا صلبا) علم انه ذكر اه »

فبعد هذه النقول كلها لا يصح القول بان (المذمر) له معنى لغوي باعتباره يصح اطلاقه على الصورة النصفية للانسان . وانما (المذمر) مكان خاص او عضو خاص من النصف الاعلى للانسان بل ربما كان اكثر استعماله في الابل كما مر صراحة وهو لعمري لا يعدو المكان الواقع بين الكتف والرأس في العنق كما قال الزمخشري في الاساس .

فالمذمر اذا مما يحسن ان يوديه صديقنا العلامة الكرملي الى علماء التشريح عامة . او علماء البيطرة خاصة .

إلا ان يكون لدى الاب المحترم علم او قول لعلماء اللغة في تفسير (المذمر) لم نهتد بعد اليه . والسلام عليك وعليه .

المغربي

فتجيب حضرة الاستاذ المغربي صديقنا المحبوب عن كلامه النفيس بما يأتي :

« يعلم القوم اننا هيأنا معجما من الفرنسية الى العربية كما اعددنا دواوين لغوية اخرى . وكنا قد وضعنا منذ نحو ثلاثين سنة لفظة « المذمر » مما يسميه الافرنج (Buste) وذلك بعد ان وقفنا على كل ما جاء من الالفاظ التي تقارب

المعنى المطلوب له وضع ما يقابله في لغتنا ، فلم نجد احسن منها ولا نرى غيرها في لساننا يؤدي مؤداها . والذي زادنا تمسكا بها ماقرأناه في المخصص (٥٢:١) [قال] ثابت : السمامة والسماوة والآل : الشخص ... وقد يكون الشبح والسمامة والسماوة شخوص غير الآدميين . وانشد في الشبح ... وفي السمامة ... وفي السماوة :

سماوته اسمال برد محبر وصهوته من اتعبي معصب

يعني هيئته تظلل فيه في قائلة في فلاة من الارض» اه. وهذا مايسمى بالفرنسية Silhouette كما هو مدون في معجمنا ، ومن اسمائه في لغتنا المبينة : السواد ، والجماء ، والسبق (وجمعها سدوف) ، والشدف (وجمعها شدوف) ، والزول واللام ، الى غيرها وهي كثيرة . فاذا كانت السماوة تعني Buste فما عسى ان تكون Silhouette ولا جرم ان الصديق المغربي لو علم ان في لغة الفرنسيين افظة اخرى تقابل كل المقابلة كلمة سماوة لما رضي ان تكون هذه الاخيرة مقابلة للافرنجية Buste .

والذي يزيدنا تمسكا بالمنمر ماجاء عن ابن مسعود ، فقد قال : انتهيت يوم بدر الى ابي جهل وهو صريع فوضعت رجلي في منمره فقال . يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا . قال : فاحتززت راسه . قال الاصمعي : المنمر هو الكاهل والعنق وما حوله الى الذفرى . انتهى عن التاج وكذلك شرحه ابن الاثير في النهاية . فهل يعقل ان يكون المنمر هنا القفا وحده او العظمين في اصل القفا او الذفرى ؟ ـ ام مجموع كل ذلك الى الكاهل حتى استطاع ابن مسعود ان يضع عليه رجليه الاثنتين ؟ ـ فليصدقنا القارئ . والفرنسيون لا يسمون Buste إلا اذا كان الى الكاهل اي le haut des épaules ولهذا اخطأ كل من نقل الى لغتنا هذه اللفظة بـ « صورة نصفية » اذ ليست كذلك ، ويخطىء من ينقلها الى قوله «السماوة» لانا لو سلمنا انها بمعنى اعلى الشخص او اعلى الانسان فهذا يفيدنا نصفه الاعلى وهذا خطأ كالسابق . دع عنك قول من قال : ان اللغويين جميعهم اتفقوا على ان السماوة والسمامة بمعنى واحد ، وكلتاهما لا تفيد الصورة الواضحة المبينة للانسان بل تفيد الشخص لاغير ، والشخص هو كل شيء يرى غير واضح عن بعد ، بل يرى كانه خيال ، بل « الخيال » نفسه هو من اسماء

السماوة ومرادفاتها وكذلك الظل والطيف وكل ذلك اذا لم يكن واضحا ، فان كان بينا واضحا فلا يسمى بتلك الاسماء . اذن لا يحسن بنا ان نوعز كلام السلف الى غير معانيه كما لا يليق بنا ان نضع للالفاظ الافرنجية الفاظا لا تقابلها كل المقابلة اذا دققنا النظر فيها تدقيق ناقد . أما اذا نظرنا اليها نظرا مجملا بلا روية فهذا امر آخر ولسنا من الذين يذهبون الى الاخذ به .

وبعد هذا القول الواضح الجلي ليتبع الانسان مايهوى فهو حر في ما يتبع .

مجمل اللغة لابن فارس

سألني احد ادباء بغداد عن كتاب (مجمل اللغة) المخطوط لاحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ اتوجد منه نسخ مخطوطة عندكم في (النجف) فأجبته ان في النجف على ما اعلم من هذا الكتاب ثلاث نسخ (احداها) كانت في خزانة العلامة السيد محمد اليزدي الطباطبائي المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ وقد بيعت مع جميع الكتب (المطبوعة والمخطوطة) الراجعة الى السيد المذكور في العام الماضي ولم اعلم من ابتاعها و (ثانيتها) ابتاعها الصديق الشيخ كاظم الدجيلي نزيل لندن حين زيارته النجف في صفر سنة ١٣٤٦ هـ سنة ١٩٢٧ م من (احد الكتبيين) مع كتابين مخطوطين نفيسين لا يعلم مؤلفاهما (الاول) في (علم الحيوان) وقد انخرم مقدار من اوله وآخره (والثاني) في (علم التفسير) .

وكانت نسخة (مجمل اللغة) التي ابتاعها الشيخ المذكور قديمة الخط كاملة الاول والاخر عليها خطوط بعض العلماء ، و (ثالثها) في خزانة العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وهذه النسخة في غاية الحسن والنفاسة وفي اعلى مراتب جودة الخط والاعراب .

وفي هذه الخزانة ايضا نسخة من (مقاييس اللغة) لاحمد بن فارس المذكور الموجودة لديكم نسخة منه .

وحبذا لو تسنى لاحد عشاق الفضل وخدام اللغة العربية احياء هذين الكتابين (المجمل والمقاييس) اللغويين بعد التصحيح والتنقيح والضبط والتشكيل ليسدي للغة العربية خالد الذكر ، ويستحق بذلك جميل الشكر .

النجف عبد المولى الطريحي

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

اصل كلمة باريه

س ـ بغداد : ب . م . م ـ ذكرتم في لغة العرب ٦ : ٧٨٢ ان « الباوية او البورية فارسية لاتحتمل شكا » ثم قرأنا في احدى مجلات بيروت مقالة لاحد الادباء يذهب فيها الى ان اللفظة أكدية من Buru او Bur'u وكتب لتأييد رأيه مقالة في نحو عشر صفحات فما رأيكم ؟

ج ـ اضحكتنا هذه المقالة كثيرا لاسباب منها : ان صاحبها اراد ان يفهمنا بانه واقف على لغات الاقدمين والمحدثين من مسمارية الكتابة وزندستها وارميتها الى غيرها ـ ٢ ـ ذكر وجود الاقدمين في سقي الرافدين ولم ينحصر الفرس الاقدمين فيها وجودا ـ ٣ ـ ذكر فيها قوله ساخرا من علمائنا ولغويينا بهذه العبارة « اما اهل المعاجم العربية ، فلعدم معرفتهم كل هذا [انها من الاكدية وفروعها] ولوجودهم الكلمة في الفارسية . سقطوا في وهدة الضلال [كذا ساعك الله على هذه الاهانة] بادعائهم انها فارسية فورطوا في ورطتهم حتى ائمة مصرنا المحسنين ، المنتقدين ، المقربين ، القائلين القول الفصل !! [كذا بنصبه ونقشه على ما به من التبجح والتكبر والتصلف والتعجرف فالمسئلة صغيرة تافهة لاتتحمل كل ذلك] (راجع المشرق ٢٧ : ٨٩) ـ ٤ ـ رأينا من كلام الاديب «المهذب» انه حديث العهد بالوقوف على علم اصول الكلم . لاننا اذا اخذنا الان لفظة من الفرنسيين او الانكليز او الايطاليين فلا نقول اننا اخذناها من القوم الذين اخذها منهم هؤلاء الفرنسيون او الانكليز او الايطاليون بل نقول : اخذناها من الفرنسيين اذا كنا تلقيناها منهم او من الانكليز او الايطاليين اذا اخذناها من احد هذين القومين .

والدليل على ذلك اننا نعرض على الكاتب مثالا من عدة امثلة : ما تقول باهذا

في اصل كرتون ومتر وبكلة وبوليس التي اقتبسناها من الفرنسيين في المائة الاخيرة من تاريخنا ؟ فان قلت ان الكرتون من الايطالية والمتر وبوليس من اليونانية والبكلة من اللاتينية . قلنا لك لا يوافقك على هذا التقسير احد من اللغويين المحدثين من افرنج وعرب لاننا اخذناها من الفرنسيين ولهذا رويناها رواية الفرنسيين وإلا فان اصول تلك الكلمات الفرنسية هي كما يأتي :

الكرتون من كرتونه الايطالية وهي من اليونانية خرطاس . والمتر من مترون اليونانية والبكلة من Buccula اللاتينية والبوليس من بوليتيا اليونانية . ولهذا لم يجز القول عندنا اننا اخذناها من هؤلاء الاقوام بل من الفرنسيين وهكذا القول في مئات من الالفاظ الواردة في انشائنا من قديمة ذكرها السلف في كتب المعربات وحديثة تأخذها كل يوم من فرنجة هذا العصر كتلفون وفونغراف وغرامفون وغيرها بلايات فاننا لا نأخذها من الروم او اليونانيين بل من الفرنجية .

اما ان البابرية هي « بورو » بالاكدية فنحن لا ننكره ، وحسبنا قد رأينا ذلك في شرح الالفاظ الاشورية الفرنسية لصاحبه انط . سوبين Ant. Saubin.- Lexique assyrien- français في ص ٤٩ في السطر ٦ من العمود الثاني لكننا لم نقبلها لان العرب اخذوها عن الفرس الذين طووا ايامهم في سقي الراقدين مئات من السنين من اخر المائة الثالثة قبل المسيح الى منتصف المائة السابعة بعد المسيح . لان بلادنا حكمها اشوريون وبابليون وفرس ومكدونيون وسلوقيون وفرثيون وروماليون والسلف والترك . وبين الفرس والاكديين كان مئات من السنين ولا جرم انه لم يبق من اللغة الاكدية شيء بعد عهد الساسانيين وانهدام مملكتهم .

ثم ان الاكديين او الشعريين لم يعرفهم السلف في تاريخهم والاسم حديث العهد في اللغات الغربية نفسها فكيف يمكن ان يقال ان العربية من الاكدية ، نعم ان اجدادنا الناطقين بالضاد اتصلوا بالفرس والفرس بعض سبقهم من البابليين والاشوريين بيد ان الالفاظ التي اقتبسوها منهم افرغوها في قوالب لغتهم «فتفرست» ولم

تبق آكدية او شمرية .

ثم من قال له ان الاكديين هم الذين وضعوا هذه اللفظة . فقد يحتمل ان جيلا آخر سبق الاكديين في ديار الرافدين وهم الذين نقلوها من غيرهم او وضعوها هم بانفسهم الى غير ذلك من الاحتمالات . ومهما يكن من امرها فانها نقلت الى « صيغة فارسية » اي الى بوريا ولم تبق بورو : فهي في لغتنا «فارسية الاصل لاتحتمل شكاه مهما حاول الخلاف حضرة الشيخ شارح الخنفشار الذي يعارض بعلمه بيك الميراندولي الذي قيل عنه انه كان يتقن كل ما يعرف وما وراء ذلك. Pic de la Mirandole.- De omni re scibili et quibus - dam aliis .

ولهذا اذا وضعت معجما عربيا واردت ان تذكر فيه اصل كلمة بارياء يجب عليك ان تقول انها من الفارسية « بوريا » ولا يجوز ان تتعدى في اصلها الى ما وراء ذلك فهذا عائد الى الباحث عن اصلها في الفارسية فتامل ترعو .

وهناك ادلة اخرى على مانقول ماخوذة من الفاظ العراقيين انفسهم في عصرنا هذا. فانهم يسمون مستودع البضائع ومحل بيعها بالمغازة وهي تركية بلا ادنى ريب وجميع المعاجم التركية العربية تذكر انها من الفرنسية اى مأخوذة من Magasin (مغازين او مغازن) إلّا ان هذه الفرنسية هي من العربية مخازن جمع مخزن فاذا سألك سائل : من اين اتى العراقيين اسم « المغازة » فلا يمكنك ان تقول إلّا من التركية . واذا اردت ان تتعمق في ذكر الاصل تقول : والتركية من الفرنسية والفرنسية من العربية .

ومثل هذه الكلمة «هماثل وهلال» فان الاولى هي حمائل والثانية هي الحلال لما يظلف به الاسنان.

فهل فهمت الان ياحضرة «المتبحر المتبقر المتقعر» ولهذا يجدر بك ان لاتتعرض لما لا يعنيك وتهرف بما لاتعرف ؛ ليس هذا بعشك فادرجي » والسلام على من لا يسوقه الهوى .

كتبة نيسان

س — بغداد — السيد ع . ر ح — ما اصل كتبة نيسان (ابريل) ؟

ج — كذبة نيسان وتسميها الافرنج Poisson d'Avril اي سمكة نيسان كذب اعتاده بعض المازحين ليخدعوا به السذج او البله فاذا خدع قيل له سمكة نيسان . ولم يتفق العلماء على تعيين اصلها . فمن قائل انها ابتدأت في اواخر المائة السادسة عشرة للمسيح في حين انقطاع رأس السنة من ان تكون في اول نيسان لانها كانت تبتدئ في هذا الشهر في الازمن السابقة فاتفق ان ملك فرنسة وكان يومئذ شارل التاسع يقيم في قصر روسليون chateau de Roussillon في دوفينة من اعمال فرنسة في سنة ١٥٦٤ واصدر مرسوما يقول فيه انه ينقل رأس السنة الميلادية الى شهر يناير (ك ٢) بدلا من اول نيسان (ابريل) ولما وقع هذا التغيير لم تعط هدايا العيد إلا في اليوم الاول من راس السنة المحولة ولم يبق في اول نيسان إلا تبادل التهاني . تهاني المزاح — الذين بقوا محافظين على راس السنة القديم واستمروا يدبها في اول يناير (ك ٢) — بل زادوا الطين بلة انهم اخذوا يشيرون الى عقائدهم التي لم تطو على التغيير الجديد بان يهدوا اليهم هدايا فارغة او بان يرسلوا اليهم رسلا كذبة . ولما كان هذا المزاح يقع في شهر نيسان (ابريل) وفي هذا الشهر تنتقل الشمس من برج السمك سمى الافرنج هذه الكذبة بسمكة نيسان (ابريل) .

والانكليز يسمون كذبة نيسان يوم احمق نيسان April fool's day وعادة ارسال الناس اعضاء امور تافهة او لحمل هدايا فارغة معروفة في ربوع اوربة كلها وقد امتدت الى اميركة واستراليا والى جميع الديار التي دخلها الافرنج وتكاد تكون في اصقاع الشرق كلها ، ولاسيما البلاد التي يكثر فيها الغربيون.

ومن الاراء في اصل هذه العادة المكروهة ان الافرنج اخذوها من عيد هوعي في الهند وفي ذلك اليوم يباح الكذب المحتفلون وقيل هي ذكرى لارسال هيرودس المسيح الى بلاطس وهذا الى قيافا . وهناك غير هذه الاراء وكلها لا تقوم قيام الراي الاول الذي اثبتناه في راس الجواب . وقد القي هذا السؤال على جرائد ومجلات عربية مختلفة في سورية ودبار مصر وكلها اجابت اجوبة ناقلة اياها من كتب الافرنج اذ العادة افرنجية : اما سلفنا فانهم كانوا يجهلونها . والرأي الذي اوردناه لم تذكره صحيفة من صحفنا المذكورة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

موادنا النقدية

سألنا بعض القراء عن تتمة مقال الاستاذ العلامة احمد افندي الشـــايب عن (الاخطل) فنجيبهم باننا لم نتلقه بعد بسبب انهماك صديقنا الاستاذ في واجبات التدريس ، ومتى سمح له وقته ووافانا به احللناه منزلة الاعتبار الواجبة لعلمه وادبه .

وسألنا غيرهم عن اتمام نقدنا لديوان العقاد ولديوان الحوماني ولبستان (معجم البستاني الحديث) باعتبار ان مثل هذا النقد الادبي جامع لفوائد شتى حقيقة بالعناية والدرس ، فنجوابنا انه لم يعقنا عن ذلك سوى كثرة المواد الاخرى كثرة غالبة ، ولا مانع عندنا غير هذا العذر الاضطراري . وربما كان في ما نشرناه نماذج كافية تغني عن بقية النقد . ولا غرض لنا على اي حال سوى خدمة اللغة وآدابها .

٤١ ــ محمد والمرأة

ابن خلدون في المدرسة العادلية ــــ محاكمة وتبرئة في امرين خطيرين

هذا الكتيب بقطع الثمن الصغير قوامه « ٨٣ » صفحة مطبوعة بالحرف الاوسط بمطابع «فوزغلو» وقد ضمنه مؤلفه «الشيخ عبد القادر المغربي الاستاذ» ثلاث محاضرات لم وجعله هدية الكشاف الثانية لعام ١٩٢٨ م وعناوين هذه المقالات هي عناوين هذا النقد بعينه . ففي الاولى تكلم على بعض الاحاديث النبوية الشريفة في سعادة المرأة وعلى الحجاب وتعدد الازواج والطلاق وعلى يد المرأة المسلمة العاملة في نهضة المسلمين وفي الثانية تكلم على محاكمات الدولة العباسية وان القضاء في اواسط زمنها امسى قضاءا على الحق واجهازا على العدل المثخن بالجروح وفي الثالثة تكلم على صفات ابن خلدون ومراوضته اعداءه

وفضله على طلاب العلم . فهذا الكتيب جدير بالمطالعة ، خليق بالتصفح حري بالمدح ولنا فيه لحظات :

١ — قال الشيخ في ص ٢٤ منه حول الافشين ابن ابي الساج « تارة يكون عاملا من قبل خمارويه ... وطورا من قبل الموفق الخليفة العباسي » وهذا وهم منه لان « الموفق » لم يكن خليفة وانما كان اخا المعتمد الخليفة العباسي « ٢٥٦ — ٢٨٩ » هـ غير انه كان الآمر الناهي في الخلافة .

٢ — وقال في ص ٥٤ حول ابن خلدون « وهبط مصر سنة « ٨٧٤ » للهجرة » والصواب « ٧٨٤ » لانه لم يحي بعد مولده « ٦٦ » سنة ولانه توفي سنة « ٨٠٨ » للهجرة أي سنة وفاة « بيمور » الاعرج مجادل ابن خلدون في هذه المحاضرة والبطل الثاني فيها .

٣ — وقال في ٦٢ « وكان الاجدر ان يمدح ابن خلدون لا ان يذم وذلك لاختراعه طريقة « ترجمة النفس » بشكل مفكرات او مذكرات » وليس الامر على ما قال الشيخ فان « الرئيس ابن سينا » ٣٧٠ — ٤٢٨ هـ » املى ترجمة نفسه بهذه الطريقة (١) والفرق بين زمنيهما اربعة قرون فكيف يكون ابن خلدون « المخترع لهذه الطريقة » ؟!!

٤ — كثرة الاغلاط المطبعية نقصت من محاسن الكتيب ففي ص ٤ «جميعة التهذيب» وفي ص ٨ « وكل امرأة لم ان لم يكن بالفعل فبالقوة » واصل الاصل « فبالقول » وفي ص ١٠ «لغيت » وفي ص ١٣ « نفيسة المرأة وغرائزها » وفي ص ١٧ « ملكات الحيجبان » والاصل « لغيث ، نفسية . الحجاب» وفي ص ٣٥ « اخبرني بها القاضي » والاصل « ايها » وفي ص ١٧ ايضا «نصف ارث اخيها»

(١) علمنا ان حضرته يشير الى ما جاء في مختصر الدول لابن العبري ص ٢٥٠ من طبعة اليسوعيين ونحن لاحظنا ان ابن سينا ترجم نفسه بنفسه بل حكى حكاية وجيزة عن نفسه. لكن هناك آخر ترجم نفسه ترجمة بديعة على الاصول المعروفة اليوم عند الغربيين وهو اسامة بن منقذ (راجع هذا الجزء ص ٢٨٣) وكان هذا الامير عائشا في سنة ٥٣٩ للهجرة اي سنة ١١٤٤ م. وقد جرى فيها جريا بديعا على غير الوجه الذي يلمع اليه حضرة صديقنا المحبوب الاستاذ المغربي . (لغة العرب)

والاصل « ارث » وفي ص ٣ « احاديث » اي احاديث .

٥ــ الكتاب « مشحون غلطا لغويا ففي ص ٣ « حقا ان مراعاة التناسب .. هو موضع صعوبة » وفي ص ٢١ « فاباحة الزوجة الثانية في شرع محمد انما هو سد لحاجة الطبيعة » والصواب « هي موضع » و « هي سد » لرجوعهما الى المراعاة والاباحة .

٦ــ وقال في ص ٤ ــ ٥ « كانوا يرون في المرأة سببا لمذلتهم وخروق العار فتشاءموا بها الى حد ان وأدوها » وكأني بالشيخ قد اغضى عينه عن قوله تعالى « ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق » وقوله « ولا يقتلن اولادهن » فأي تشاؤم وعار سوى جاهليتهم وكيف اشترى « صعصعة بن ناجية » ٢٨٠ بنتا الكامل ج ٢ ص ٧٣ » ؟ ان كان قلبن خوف العار .

٧ــ في ص ٥ « بل والتبشير » وفي ص ٦ « بل وعلى قلبها » والصواب حذف الواو المفسدة للتركيب . وفي ص ٨ « بل وتلميذه » وفي ص ١٧ « والجواب عليه » والصواب « عنه » وفي ص ١٨ « مهما تحرينا ... لا بد ان يقع » وفي ص ٦٢ « ومهما توفرت ... لا بد ان » والصواب « فلا بد » لربط جواب الشرط وفي ص ٧١ « التثبت من الامر » والصواب « في الامر » وفي ص ٢٠ « التي يبيح لها محمد » والصواب « يبيحها محمد » وفي ص ٨٢ « فهو وان كان قد رأى ... لكنه رأى » والصواب « رأى » او « فانه رأى » على توهم الشرط اقلم يلتفت الشيخ الى ماتقله عن القاضي البهلولي في ص ٢٧ « ان هذا الجندي وان كان قد جهل فانه قد عمي » وفي ص ٢٧ « دون العشرة مقارع » والصواب « دون العشر المقارع » او « العشر مقارع وفي ص ٣٠ « في آن واحد » وكذلك في ص ٤١ وقد انكر الاب انستاس ماري الكرملي « آنا » فالصواب « اوان » وفي ص ٣١ « ضجة عظمى ... ثورة شؤمى » والصواب « الضجة العظمى والثورة الشؤمى » وان كان لقوله هذا وجه ضعيف هو غير التفضيل هنا إلّا ان الفصحاء لايجوزون مثل هذا التعبير .

وفي ص ٣٩ « العاشر من ربيع الثاني » والصواب « من شهر ربيع .. » راجع « ربيع » من المصباح المنير وفي ص ٤٠ « تأمل فيها » والصواب « تأملها »

وفي ص ٣٩ « زحف على بلاد الشام » والصواب « زحف الى .. » وفي الكتيب ما فوق الثلاثين غلطة عدا ما ذكرنا وقد اعرضنا عن ذكرها خشية الاطالة .

الكاظمية مصطفى جواد

٤٢ ـ الشفق الباكي

نظم من شؤون وعواطف . نظم الدكتور احمد زكي ابي شادي

على بشرى ، حسن صالح الجداوي

طبع بالمطبعة السلفية بمصر سنة «١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦م» وفواته ١٣١٤ صفحة

قطع الثمن الصغير

الشعر الخاص بصاحب الديوان ثلث وستون وسبعمائة وثمانية آلاف من الابيات ـ على ما ذكر لنا شاعرنا ـ وقد تضمنتها ثمان وسبعون واربعمائة قصيدة ومقطوعة .

الدكتور ابو شادي حامل علم التجديد والتطوير في مصر الناهضة وقائدة الاقطار العربية ومبدع اسلوب « النظم الحر اي الشعر المرسل» وانك لتبصرن علو حياته الفلسفية والخيالية والحقيقية في ما اضطمت عليه دفتا هذا الديوان من الشعر السامي الكامل الفذ الطعم الوثير الشريعة المطفى، أوام العربية . ففيه « الحقائق النيرة والخيال البديع والغزل الشريف والتشبيه الجميل والصراحة الناضجة والفلسفة العليا والوصف المعجب والقصص الحق والتشوق الصادق والمناظرة العادلة والرثاء الخالد والحكم الرصيفة والتاريخ الوعظي والمداعبة الجذلة والملاعبة الحنون والابعاد المهلع والتصوف النزيه والايمان بوجوب خدمة الوطن » وغير ذلك من شؤون ذات شجون . ومن يلم بهذا الديوان القيم الثمين يجد عذوبة اللفظ وسوغ التعبير والكلم المستأنس الانيس والابداع المستحق للاستيداع فهو ينبوع ادب عال مزيج من العربي والغربي لا يستغني عنه الشاعر في خلوته ولا الاديب في مطالعته ولا العطار في دكانه ولا الفلاح في مزرعته . وكيف يستغني عن غذاء الروح ورقوء الجروح وموقظ النفوس ؟

اجل ان الدكتور ابا شادي آس الجسوم كما ان شعره آس النفوس اضيف الى ذلك بهاتة اخلاقه الشهيرة ورقة طباعه الكريمة . وحنان نفسه وايلاعه بحب الخير ، وبساطة يديه ولباقته الوافرة ، وان امرأ هذه صفاته لقمن بالتعظيم والقدر والاعتداد وان شعره لخليق بالتبجيل والاجلال والاستعظام لانه فيض نفس عالية طاهرة ماهرة . وشآبيب قلب طافح بالحق والسلامة والرأفة رأيت لحا باصرا ان ناسا في مصر نعوا على الدكتور المبدع « طريقته المرسلة المبدعة » بانها تشذ عن القوافي وتزور عن الوزن وهم يقسون او يتناسون ان الشعر الحي هو ما كان ملاكه « المعنى الواضح والتعبير السجيح والادب السامي » فليس الوزن والقافية إلا جلبابين من جلابيب الشعر يلبسهما اياه من احب ويعريه منهما من لم يحب . اولم يروا الى « عبدالرحمن بن حسان بن ثابت » حينما لسعه زنبور وهو صبي فجعل ابلا يبكي فقال له حسان : مالك ؟ فقال : « لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة » فقال حسان « قلت والله الشعر (١) » فهذا شاعر الاسلام المخضرم قد أيد ان الشعر شعر من حيث المعنى لا الوزن . ومن حيث الابداع لا القافية . بل الم ينظروا الى « ابنة لبيد بن ربيعة الصبية » لما مدحت الوليد بن عقبة بالابيات التي آخرها .

فعد ان الكريم له معاد وظني باين أروى ان يعودا

فقد قال لها لبيد ابوها « احسنت يا بنيتي او لا انك سالت » فقالت له « ان الملوك لا يستحي من مسألتهم » فقال لها « يا بنيتي وانت في هذا اشعر (٢) » فهذه الصبية النابغة لم تأت بوزن في قولها الاخير ولا قافية وانما ارسلته حكمة وجوابا رصيفا فعدها ابوها في النثر اشعر منها في الشعر المتعارف . فالاديب يدرك من هاتين القصتين مراد العرب بالشعر وهم في ذلك الزمن اي غرة القرن الاول للهجرة ويعلم ان هذا دليل لا يسيخ ولا يتداعى .

في الفرنسية استعارة « اصلية مجردة » تستعمل للكتاب المفيد فائدة عظيمة ونصها الانكليزي « A vein of rich interest is tapped »

« اي عرق الفائدة الثرية ينبض » ولعمري ان عرق الفائدة الفنية لينبض

(١) الكامل « ج ١ ص ١٨٤ » (٢) الكامل « ج ٣ ص ٢٣ »

كثيرا حينما يقرأ الانسان في هـذا السفر الفريد الفوائد الكثير الفرائد لان صاحبه « عفيف النفس » باجمـاع ادباء مصر على ذلك والعفة خير ما يزين به الانسان في الحياة وخير زاد لمن يؤمن بما بعد الممات ولا يزال الغربيون يتقولون معجبين عن العرب :- Temperance is a tree which has content-ment for its root & peace for its fruit (1) »

اي « ان العفة شجرة جذورها القناعة وثمرها السلامة » وهذا الدكتور الفاضل يعد السعادة «طهارة القلب وصفاءه» على غرار قول الغربيين «Blessed are the pure in heart» وهو مشهور باحسانه الى المسيئين اليه وتجاوزه عن المخطئين عنه وحبه للناس وحسن ظنه بهم وما احسن ما نقله الفرنجة عنا : Let us be like trees which (1) yield their fruit to those who throw stones at them (1) »

اي « دعنا نكن كالاشجار تنتج ثمرها للذين يرمونها بالحجارة » وهو دؤوب على التصريح بالحقيقة خصوصا « وجوب العطف على الانسانية المعذبة وبيانا عن الخلافة الاسلامية وتمجيد عظماء التاريخ » والصراحة من صفات الكمال الانساني وقد اعجب الغربيون بقولنا فيها وترجموه فقالوا « Hide not the truth when know it , clothe it not with falsehood. (1)»

اي « لا تكتم الحقيقة اذا تبينتها ولا تلبسها ثوب الزور » والدكتور ايضا مشهور بانتباذه عن التعصب المردي يمدح « الطيب » لانه طيب غير ملتفت الى كونه من « خبيث او طيب لان الاصل غير الفرع . ألا ترى انك اذا ركبت « برعوما » لشجرة مثمرة على غصن شجرة عقيمة اتى اكله وافرا لذيذا واصله عقيم لئيم ؟ يقول الغربيون « Whatever is thy religion, associate with men who think differently from thee. If thou canst mix with them freely and are not angered at hearing them, thou hast attained peace and art a master creation. (1) »

وينسبون هذه الحكمة الى العرب ومضمونها « عاشر الذين يشعرون بفرق بينك وبينهم ايا كان دينك . فاذا اختلطت بهم مختارا ولم تغضب حين سماعك اياهم فقد بلغت السلام وكنت استاذا في التأديب والتهذيب » وانها لحكمة

(1) Le Journal des Savants, 1868.

سامية قل من احتذاها في حياته فنحن احرياء ان نتبع ما عزي الينا من هذا الادب الحي .

وان الدكتور ابا شادي شاعر فحل وكمي مدجج بالسلاح في ميدان الشعر فلا بدعة في ان استنتل من صفه يصاول ويتحمس ويقبل ويدبر فالانتتال المحكم من صف الشعراء فن برأسه ودال على الابداع وزيادة الاتقان . وياي حق يعاب من قطف ثمارة اليانعة بيديه وكيف يجبر على اتخاذ سلم او غيره والقطوف دانية ؟

اما حبه لمصره العزيزة فلا يؤخذ فيه المدح ولا الذم لكونه قد استحوذ عليه منذ طفولته فصار كالغرائز اي الانطباعات النفسية التي توجد بوجود صاحبها في الدنيا وانك لتجده يقول في قصيدة « حامد البقار ص ٢٥٨ » :

ان العروبة والكنانة ملتي دين يوحده الوفي العابد
فلموطني روحي وكل جوارحي ولكم حنيني والشعور الماجد
يكفي انا النسب العتيد بمجدنا صيد رماة الصائد

فلا تنشب ان تجل هذا الشعور المبارك النير والاعتراف بحق العروبة وكل من ينتسب اليها وهم الان فرائس بين الشدوق وانظر اليه في قصيدة « بعد الفراق ص ٦٧٨ » يقول :

نزحت عيوفا عن بلاد احبها تساق بها الاحرار للخسف والضيم
اقمت بها عمرا على الوجد صابرا وخلفتها بين التافت والام
ذكرت بها بدرا ضللنا لبعده فارسلت تودي الفؤاد على اليم

ولقد صدق القول المأثور « لان يمتلىء جوف احدكم قيحا حتى يريه خير من ان يمتلىء شعرا » فانت ترى نفس شاعرنا الفحل مضطربة حيرى تفتت بالحب وشربت الاخلاص ، وتحلت بالوفاء والهمة فلم تتمكن بيئتها من تحملها .

ثم الحظه في ص ٦١٤ وهو يقول « ايها المصريون اعرفوا واجبكم » فينشد « اعرفوه ، اعرفوه يارجال : اعرفوه » .

ابن بقية

مصطفى جواد

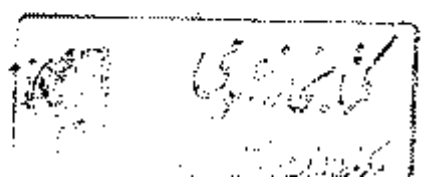

٤٣ ــ معجم انجليزي عربي

Sharaf's dictionary.

تاليف الدكتور محمد شرف

وهو معجم في العلوم الطبية والطبيعية (مبني على المعارف الحديثة)

للاصطلاحات والمفردات المستعملة في الطب ، التشريح ، علم وظائف الاعضاء ، الجراحة ، القبالة ، المادة الطبية ، امراض النساء ، الاطفال ، العيون ، الاعصاب ، الجلد ، الطب الشرعي ، علوم النبات ، الحيوان ، الكيمياء ، الطبيعيات ، الكهربائية ، علم حفظ الصحة ، الصيدلة الخ. وصاحب هذا التأليف من اشهر الاطباء علما وعملا الدكتور محمد شرف بك ، عضو كلية الجراحين الملكية بانجلترا وعضو الطب من كلية الاطباء الملكية بلندن وجراح بمستشفى الملك وهذه هي الطبعة الثانية بعد التنقيح والاضافة حقوق اعادة الطبع والنشر محفوظة للمؤلف . طبع بالمطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨ في ٩٧١ صفحة بقطع الربع . وفيه ١٢ من التصويرات و٤٢ من المقدمة وقيمته ١٥٠ قرشا مصريا .

كل ما ذكرناه الى هنا نقلناه عن هذا المعجم النفيس الذي يحقر بجانبه كل معجم من جنسه .

والمقدمة وحدها تقع في كتاب قائم بنفسه ذي منافع جليلة لكل من يزاول النقل عن اللغات الاجنبية ، او يعالج تعريب الالفاظ ، فان مصنفه وقف على اسرار الوضع والترجمة والتعريب واجاد في ما افاد . ونكاد نوافقه في كل ما اثبته في مقدمته هذه النفيسة .

وفي صدر هذه المقدمة الجليلة يذكر المؤلف ما عاناه من التعب في تحقيق ما وضعه . وهذا بعض ما ورد في ص ٧ و ٨ :

انتهيت في ختام سنة ١٩١٤ الى اقتباس طريقة شنون Shanon من الطرق الحديثة لتنظيم القيد والمراجعة وتوفير الزمن والجهد . واخذت في تقييد كل لفظ او مفرد عربي على تذكرة خاصة واضعه ما يقابله بالانجليزية او اللاتينية او الفرنسية . وكنت كلما طالعت كتابا او ديوانا او معجما من معاجم العربية المختلفة المؤلفة قديما او حديثا استخرجت منه المفردات والالفاظ المطلوبة . مثبتا امام كل لفظ مرجعه واسانيده ومواضع نقله ومواطن اخذه بالارقام والاختزالات احتياطا للدقة العلمية واستظهارا على كل معترض .

ولما استنفدت قراءة دواوين اللغة والشعر والمعاجم والموسوعات العربية .

واخذت بفيتي وما عرب او الف في علوم الطب والطبيعيات قديما وحديثا ولم يبق بين كتب الادب والشعر والعلوم مما تتناوله الايدي . او كان مكنوزا في الخزائن العمومية إلّا واجلت فيه نظري : تجمع لدي زهاء ٢٥٠٠٠ تذكرة . بدأت في ترتيبها على حروف المعجم الاجنبية واضعا كل حرف في صندوق خاص مرقوم به . واخذت في الاستمرار على هويتي وملهاتي . اقضي بها جميع اوقات العطلة والفراغ ، واعمل على احسانها في صمت واحتشام ، واستعنت بكاتبين للنسخ على آلة الكاتبة ومراعاة الترتيب الهجائي .

واذا علمت ما بذلته من الجهد وكيف كنت مكبا على عمل لا افارقه ، ناسيا في خدمته الشهوات حريصا على ادخار كل ما يعاونني وتدوينه اولا باول ثم مبلغ جهدي في ضبط الالفاظ والمفردات ، والنظر في كل كلمة من كلمة حتى اذا رأيت مفردا او معنى ناقصا او مفقودا ظللت ابحث عنه حتى اجسده والتمسه من مظانه . [illegible] لم يقيه

٤٤ ــ برنامج سيدة النجاة الخيرية السريانية

المؤسسة في بغداد سنة ١٩١٣ م

بلغ دخل هذه الجمعية الخيرية ونفقاتها من شهر ايلول سنة ١٩٢٦ الى نهاية كانون الثاني ١٩٢٩ ٩٦٣٢ ربية ونصفا ، ووجدنا في آخر كل صفحة كلمة « جميكون » فلم نفهم في اي فرع من فروع اللغة الهندية هي هذه الكلمة ولعلها بمعنى (المجموع) .

٤٥ ــ الطلائع

صور واحاديث موجزة عراقية وغيرها لمحمود احمد

طبعت بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٩٢٩ في ١٢٨ ص بقطع الثمن الصغير

محمود احمد من كتابنا العراقيين المعروفين برشاقة الاسلوب العصري ، وهو اذا وصف اتك واتقنه صورها اتك تصويرا بديعا . وهذه « الطلائع » شاهدة على ذلك . وقد جعل ثمنها ربية واحدة وخصص نصف ربحها بجمعية حماية الاطفال . ونتوقع ان يبرز لنا بقية ما وعدنا به من قصصه .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — ابن سعود وجيرانه

نشرت (ام القرى) الجريدة الرسمية للدولة السعودية في افتتاحية لها ان بين نجد والعراق مايشم منه رائحة التحامل ونفت نفيا باتا قول القائلين ان نجدا وملكها يمالئان الاجنبي على العراق بشن الغارات على ديار سقي الرافدين في مطاوي اشتداد الازمة بين بريطانيه العظمى وربوع الفراتين لغاية ان تنصب الدولة الاجنبية دولة العراق حتى تنقاد هذه لتلك . وزادت على ما تقدم انها قالت ان نجدا لم تكن يوما من الايام إلا الحافظة لعهد العروبة وانها لن تكون آلة مسخرة بيد الاجنبي مهما اختلفت اسماؤه والقابه ولا سيما غايته القضاء على انفاس العرب الحرة .

٢ — حكومة نجد وحادثة المستر كرين

انفذت حكومة نجد الى المستر كرين كتابا اظهرت فيه اسفها على الحادث الذي وقع له على طريق الكويت (راجع لغة العرب ٧ : ٢٦٩) فقتل فيه رفيقه المستر هنري بلكرت ونفت ان يكون القاتل من ابناء رعيتها .

٣ — نبذة تاريخية

في الحركة الانفصالية في البصرة

لما رجع السر برسي كوكس المعتمد السامي البريطاني السابق في العراق من مؤتمر القاهرة الى مقامه في سنة ١٩٢١ وكان قد حضر المؤتمر المستر جرجل (تشرشل) وممثلان للعراق جعفر باشا العسكري والسر ساسون حسقيل اخبر المعتمد جماعة من البصريين بان الحكومة البريطانية تنوي تأسيس مملكة عراقية على رأسها جلالة الملك فيصل الاول . فلم ترق هذه الفكرة بعض البصريين محبي الانفصال ممن يهمهم جمع المال وحب النعيم والتلذذ بالرياسة وتفضيلها على القومية الصادقة فذهب اثنان منهم الى السر برسي واشعراه بانهما وجماعة من البصريين يخالفون هذه الفكرة ويودون ان تنفصل البصرة عن جسم العراق فتبقى في ظل الصولجان البريطاني متمتعة بنفسها ووحدتها دون ان تتصل بغيرها . فلم يستقبح المعتمد السامي هذه الخطة . لكن البصريين الصميم

اثاروا المواصف في وجوه المخالفين فعميت ابصارهم وولت الادبار احلامهم السيئة .

٤ — قطعة ثوب من عهد الفاطميين

اقتنت دار التحف في الحاضرة في ك ٢ (يناير) كسفة قصبي (والقصبي ثوب من كتان ابيض مقصب كان يعمل في ديار مصر) وفيه ثلاثة خطوط منسوجة بالحرير الاحمر والازرق وفي اعلاها نقوش مصورة فيها طيور موشاة متقنة الصنع يقابل فيها الطائران الطائرين وفي اعلى هذه الطيور واسفلها كتابة بالخط الكوفي محكمة التنميق اونها ابيض على بساط احمر هذا نصها « بسم الله الرحمن الرحيم لا اله إلا الله ... لا شريك له محمد رسول ... عليه ... الله عليه نصر من الله ... لعبد الله ووليه المنصور ابو علي الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين الامام العزيز بالله ... المؤمنين وولي عهد المسلمين وخليفة امير المؤمنين ابو القاسم عبدالرحيم بن الياس بن احمد بن المهدي بالله امير المؤمنين ... سلام ... لعبد الله ووليه المنصور ابو علي الحاكم بامر ... الامام ... العزيز بالله امير المؤمنين ...

والعلم الثاني (الشريط الثاني) مثل الاول ولكنه ابين منسجا . والكتابة الكوفية التي عليه « الملك لله » مكررة مرارا عديدة . والعلم الثالث اصغر من السابقين ، وهو منطقة زرقاء في اعلاها واسفلها منطقتان حمراوان عليهما شيء دقيق مستدير ابيض اللون .

والاسماء الواردة في الكتابة الكوفية تذكرنا بعهد الحاكم بامر الله (الذي سمى نفسه بعد ذلك الحاكم بامره) وبولي عهده عبد الرحيم بن الياس وكان هذا حفيد المهدي اول الخلفاء الفاطميين في افريقية وابن عم الحاكم بامر الله وهذا الحاكم بامر الله هو الذي اشتهر عصره بالحوادث الغريبة الخطيرة فامر بقتل ونفي وتعذيب وارهاق عظماء وعلماء وادى به الامر في آخر عهده الى ان ادعى الالوهية ثم قتل حين كان خارجا يتنزه ويظن انه سم . واما عبد الرحيم بن الياس فنصب اولا حاكما على دمشق ثم اتي به الى مصر بحيلة فمات مسموما في السجن .

٥ — الآثار العادية في اور

دعا المستر (سسدني سميث) مدير دار التحف العراقية المعين حديثا لها جماعة من اصحاب الصحف والمجلات

الى مشاهدة العاديات التي كشفت في أور (المقير) والتي ترتقي في قدمها الى خمسة آلاف سنة . فاذا تلك الآثار نفيسة جدا . ولا بد من ان نصف شيئا منها في فرصة اخرى لاكتظاظ هذا الجزء بموضوعاته .

٦ — القوارب الطيارة في البصرة

كتبت حكومتنا تكليفا رسميا النبأ الذي نقلته رويتر عن انشاء قاعدة بحرية بريطانية في البصرة للقوارب الطيارة الانكليزية ومما جاء في البلاغ المذكور ان الحكومة البريطانية اعربت في شهر ت٢ (نوفمبر) ١٩٢٨ عن رغبتها في ايفاد اربعة قوارب طيارة في سنة ١٩٢٩ الى خليج البصرة اختبارا لفوائدها لمقاصد شتى في الحالات الجوية المرتبكة في خليج فارس على ان تكون البصرة مركزا لها الى اجل مسمى وذلك خلال مدة الاختبار التي تمتد الى ١٨ شهرا اولها سنتين وكل ذلك برضا الدولة العراقية وقد وصلت ثلاثة من هذه القوارب الى بغداد في ١٣ مارت ونزلت في دجلة امام المستشفى العسكري في الهنيدي وكان مسير هذه الطيارات من لندن الى مرسيليه الى مالطة الى تابولي الى ابو قير الى الاسكندرية ثم طارت صباح الاربعاء ١٣ مارت من هذا الثغر متجهة شطر حلب واستمرت في سيرها فوق الفرات حتى الفلوجة فاتجهت الى عاصمتنا فمرت فوقها عند الساعة ٣ والدقيقة ١٥ وطالت رحلتها من الاسكندرية الى حاضرتنا (والمسافة زهاء ٧٥٠ ميلا) سبع ساعات ونصفا .

ثم طارت في الساعة العاشر من صباح ١٤ مارت الى مقرها في البصرة .

٧ — طلبة الطيران عندنا

اختارت وزارة الدفاع ستة شبان لتمرينهم على الطيران واتخاذهم في جملة القوة الجوية العراقية المنوي انشاؤها في السنة القادمة . وبلغ عدد الذين يدرسون في الاكليات في الطيرات اربعة وعشرين شابا .

٨ — حديقة الاطفال في باب المعظم

همت الحكومة العراقية بعناية صحة الاطفال عظيمة لا تجارى . وقد انشأت في هذه السنة حديقة بديعة لهم ليلعبوا فيها ويمرحوا ويروضوا فيها ابدانهم الغضة وفتحت أول مرة في ١٢ مارت (آذار) فذهب اليها تلاميذ المدارس من البنين والبنات الذين دون العاشرة من سنهم والدخول فيها مجانا كما هو الامر في حدائق البلاد الراقية . وفي هذه الحديقة الجديدة من انواع الالاعيب

ما يجتذب كل طفل وطفلة الى قضاء الوقت فيها والى الانتفاع بما فيها من ادوات الراحة والترويض وتربية صحة الجسم والمحافظة عليها . بارك الله في سعي المحسنين الى الوطن .

توحيد المصطلحات العلمية
في الطب والعلوم المتصلة به

منشور (الجمعية الطبية المصرية) للعالم العربي

رأت (الجمعية الطبية المصرية) ان المؤلفات والتراجم في الطب والعلوم المتصلة به قد زادت كثيرا في اللغة العربية بما يظهر في مصر وغيرها من البلاد العربية من وقت لآخر . وقد لوحظ بعين القلق تفنن الكاتبين في العلم الواحد في نحت وتعريب المصطلحات العلمية وكثيرا ما يروق لكل كاتب اللفظ تغاير ما يختاره الآخر ولذلك تعددت المصطلحات لغرض واحد .

ولما كان اساس العلم الاتفاق على لفظ واحد ينصرف الى معنى خاص لا يتعداه الى غيره ولا ينصرف ذهن قارئه الى غير ماوضع له اللفظ مما دعا الامم الاوربية الى نحت مصطلحاتهم العلمية من اللغات القديمة كاللاتينية واليونانية حتى لايكون لدى القارئ اي معنى غير ما اتفق عليه وتستعمل هذه المصطلحات في كل اللغات الاوربية الحديثة حتى سهل على المعلمين بكل علم مراجعة الكتب الموضوعة فيه بأي لغة من اللغات .

لهذا تناشد (الجمعية الطبية المصرية) جميع الكاتبين باللغة العربية في المواضيع الطبية ان يأخذوا بالمصطلحات التي جمعت في معجم الدكتور محمد شرف ، على ان الجمعية ترحب بكل اقتراح او تصحيح لاي لفظ وارد بالمعجم المذكور او وضع الفاظ جديدة لم ترد به وقد شكلت لجنة من حضرات المذكورين بعد وينوم المؤلف لفحص جميع ما يصل للجمعية من الاقتراحات في هذا الشأن واقرار الصالح منها وادخاله بالطبعات التالية للمعجم كتعهد المؤلف بذلك :

سعادة احمد تيمور باشا وحضرات الشيخ احمد السكندري وخليل بك مطران والدكتور احمد عيسى بك والدكتور نجيب بك محفوظ والدكتور محمد بك عبدالحميد والاستاذ احمد امين والدكتور احمد زكي بك ابو شادي ومحمد احمد الغمراوي افندي وعازر ارمنيوس افندي والدكتور محمد شرف بك والدكتور محمد خليل عبدالخالق .

وترى الجمعية في حضرات من ضمهم هذه اللجنة من الاعضاء خير

ضمان لبذل الجهد الصادق في تحقيق أماني المتكلمين بالعربية ازاء هذا الموضوع الخطير كما انها تأمل معاونة جميع الكتاب وارسال اقتراحاتهم الى سكرتيرية (الجمعية الطبية المصرية) رقم ٥ بشارع الصناقيري بالقاهرة .

١٠ — قدوم السر جلبرت كلبتن

قدم الينا السر جلبرت كلبتن ومعه عقيلته راكبين الطيارة فاستقبلهما في المحطة في صباح السبت الثاني من آذار (مارت) جمع غفير من كبار القوم .

١١ — عطاء الحلبي

توفي فجأة في ٢٢ ك ٢ (يناير) بالسكتة القلبية حين كان في دار طبيبه وكان قد ذهب اليه ليستشيره في امر ما شعر به . وكان نائب لواء سكوت العمارة ولد وتوفي على صناعة الترسل ونظم الشعر . ولد في شهر ايلول في سنة ١٨٨٥ ثم نقله والده الى بغداد فادخله المدرسة الاعدادية الملكية ثم تنقل في المدارس حتى رسا فكره في الانقطاع الى الدرس بملازمة شيوخ مدرسة الفضل ومنها بعد حين تلقى الحقوق في بغداد وفي سنة دراسته الاخيرة لها نشبت نيران الحرب (١٩١٤) فلم يتمكن من الحصول على الشهادة . وكان يتقن التركية والفارسية والكردية وشدا الهندية حين نفاه الانكليز الى ديار الهند .

١٢ — الطاعون في بغداد

وقعت ثلاث اصابات من الطاعون في جانب الرصافة في بغداد في الاسبوع المنتهي في ٩ آذار ووجدت سبعة جرذان مصابة بالداء المذكور (٥) منها في محلة قهوة شكر وجرذان في صبابيغ الآل والحكومة تبذل وسعها لقطع دابر هذا الوباء .

١٣ — الاخوان في انحاء الكويت

نزل (ابن حميد) رئيس عشيرة عتيبة المخلوع من امارة (عينية) بجوار الكويت في موضع اسمه (الطرفية) ومعه جماهير من الخلق ونزل (ابن ربيعان) في موطن آخر اسمه (المستوى) بالقرب من الكويت ايضا ومعه جماعات من الغزاة . وفي ٣ آذار (مارت) هجم هؤلاء الغزاة على العراقيين الذين في تلك الانحاء فنهضت طيارات العراق قبيل الظهر من (الشعيبة) فحاصرت الغزاة في موطن يبعد عن جنوبي الكويت نحو عشرين ميلا .

وكان عدد الغزاة نحو ستمائة مقاتل راكبين ثلثمائة بعير وهم يسوقون قطيعا جرارا من الشاء وحالما لمحوا الطيارات تحوم فوق رؤوسهم ابتدروها

باطلاق الرصاص فقابلتهم بوابل من القنابل واغرقتهم برشاش مدافعهم فولوا الادبار لا يلوون على شيء ويظن ان الغزاة كانوا من عشيرة (معطير) والمغزوين كانوا عشائر عراقية مختلفة بينها عشائر بني مالك .

وقد نالت رصاصة من رصاص الغزاة طيارة فاصابت العامل في اللاسلكي الطيار فقتلته في اثناء عمله واودع مقره الاخير بعد ظهر ٤ (مارس) آذار .

وبعد يومين اي في (٦ منه) هجم اخوان آخرون على القبائل العراقية والشائع ان ابن حميد المذكور اغار عليها ومعه ٣٠٠٠ مقاتل وكان المغزوون من البدور وزياد وشمر ويبلغ عددهم جميعا الفين فوقع بين الفريقين معركة شديدة لم تتحقق خسائرها . ويقال ان بين العشائر المنكوبة قبيلة العقيلات وان خسارتها لا تقل عن ثمانمائة بعير وفقدت عشائرنا اكثر مواشيها وغنمها .

﴿ تصويبات ﴾

ص ٤٢ س ٨ منافعه : منافعهما ـ ص ٤٢ س ٩ انوار٢ : انوارهما ـ ص ١٣٢ س ١٢ الفية مالك : ابن مالك ـ ص ٢٠٥ س ٢٢ والعام : والعاصم ـ ص ٢٠٥ س ٢٣ بقوله لهم : بقبولهم له ـ ص ٢٠٧ س٢ مناطا كان : مناطا كان ـ ص ٢٠٧ س ١٧ كادت : كانت ـ ص ٢٠٧ س ١٨ اموالها : احوالها ـ ص ٢٠٨ س ٤ كان : كاد ـ ص ٢١١ س ٢٢ يجد اننا محقون : فيجد اننا محقين ص ٢١١ س ٢٤ السكسوتية السكسونية ـ ص٢١٢ س ٢ لايجب ان يكونوا : يجب ان لا يكونوا ـ ص ٢١٢ س ٢٠ او او اكاديميات : او اكاديميات ـ ص٢١٣ س ١٧ او سورية اوعراقية : وسورية وعراقية ـ ص٢١٣ س ٢٠ وتتضارب ... وتتشابك : ولا تتضارب ... ولا تتشابك ـ ص ٢١٧ س ١٤ الحديقة المنسوبة الى عبدالجبار غلام : المنسوبة الى وقف السيد سلمان النقيب التي ادار شؤونها وقتا ما عبدالجبار غلام وهي اليوم بادارة اولاد السيد سلمان النقيب ـ ص ٢١٩س ١١ لغيري : على غيري ـ ص ٢٤٧ س ٤ في النعي : في النص ـ ص ٢٤٧ س ١٢ وكابن عياش : وكان ابن عياش ـ ص ٢٦١ س ١٠ و ١٢ او: اي ـ ص ٢٦٣ س ١٨ من هي رابعة : من رابعة ـ ص ٢٦٧ س ١٢ وبين اخلاق : واخلاق ـ ص ٣٢١ س ٥ وهي : وهو .